وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

آليات الاتساق في شعر أبي القاسم الشابي
ديوان أغاني الحياة –عينة–

تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبة: عائشة بوقصة

نوقشت بتاريخ :12 جوان 2019م الموافق لـ:21 شوال 1440هـ من طرف اللجنة المكونة من السادة :

المناقش:	رئيس اللجنة :	المشرف :
د, مشري عبد الناصر	د. أحمد بلخضر	د, كمال علوش

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠
١٤٢٠

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر ولا فضل إلا لله ولا خير إلا منه سبحانه وتعالى.

ومصداقا لقول سيد الأنام عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإني أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف، أستاذي الدكتور "كمال علوش" على كل ما قدمه لي في رحلة إتمام هذا العمل.

والشكر موصول لكل أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي، وإلى كل زملاء مسيرتي الدراسية.

عائشة

إهداء

ها أنا اليوم أختم مشواري الدراسي وأطوي صفحته بما فيها، فلا يسعني في هذا الموقف إلا أن أتذكر العين التي سهرت، والقلب الذي دعا في دجى الليل، والروح الطاهرة التي لطالما آنست روحي وضمدت جرحي، أمي الحبيبة نبع الحنان الذي لا ينضب، وركن التفاني الذي لا يتعب، إليك أهدي هذا العمل محملا بأجل معاني الحب والتعظيم.

وإلى روح أبي الغالي ،أجل معاني الحب والاشتياق جمعني الله بك في جنات النعيم .

وإلى كل من ساندني ولو بكلمة طيبة، أو دعوة صادقة.

وإلى كل أساتذتي الأفاضل وزملائي في قسم اللغة والأدب العربي.

عائشة

مقدمة:

اهتمت لسانيات النص بالنص بعده كلا متكاملا ،ومستوى أرقى من الجملة التي يعتريها القصور في ذاتها وفي دراستها ، ولهذا كان لزاما على المعنيين باللسانيات أن يضعوا مفهوما جديدا للتحليل اللساني ،وأن يتخذوا له آليات أخرى تمكنهم من ضبط البحث في النص ومنهجته بأبعاده ومستوياته المختلفة ،ومن هذا المنطلق ظهرت لسانيات النص بحلتها الحديثة التي تجعل من النص وحدة متناسقة ،بغض النظر عن الحجم والموضوع وغيرها ،فالنص في نظرها كل ما وفرت فيه عناصر مجددة يأتي على رأسها "الاتساق" بعده أهم الظواهر اللسانية التي تسهم في تحقيق التماسك النصي ،فالاتساق قديم قدم النصوص بذاتها فلم يخل نص منه عبر التاريخ ،وما فعلته اللسانيات النصية لا يعدو الكشف والتأطير والتحليل.

ونظرا لأهمية الاتساق في النص أو في دراسته ،فقد وقع عليه الاختيار ليكون محور بحثي ،على أن تكون الدراسة التطبيقية على نموذج شعري ،وما أجمل –بعد كلام الله ونبيه الكريم– من الشعر العربي الفصيح فصاحة وبلاغة ودلالة وعاطفة ورمزية ،فلا شك أنه الأوفر حظا منها عن غيره .

من هنا اخترت أن أتتبع الاتساق وأدواته في شعر أبي القاسم الشابي في ديوانه "أغاني الحياة" ،وبعد الاطلاع عليه والولوج في أعماقه أكثر ازددت إصرارا وتمسكا به ليكون شعر أبي

القاسم الشابي أنموذجا تطبيقيا في مذكرتي الموسومة بـ: "أدوات الاتساق في شعر أبي القاسم الشابي – ديوان أغاني الحياة أنموذجا–".

ولأن البحث العلمي تراكمي ،فقد كانت لموضوع بحثي بعض الدراسات والبحوث الأكاديمية المشابهة والسابقة له ، كان أغلبها مذكرات لنيل شهادة الدكتوراه أو الماجستير ومن ببينها :

. الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم دراسة في ديوان الأرق لفاطمة زايدي مذكرة لنيل. شهادة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012/ 2013

. دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي ،لمحمد عرباوين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2011

. أثر الربط المعجمي في اتساق النص القراني سورتا الرحمان والواقعة أنموذجا ، عبد المالك العايب ، لنيل شهادة الماجستير ، سطيف ، 2014/2013

وقد دفعني لاختيار هذا "الموضوع" عدة أسباب ،منها ماهو موضوعي علمي ،ومنها ماهو نابع من النفس ،وأهم هذه الدوافع ما يأتي :

_ أهمية الدراسة النصية ودورها الهام في كشف خبايا وأسرار النصوص.

_ رغبتي في أن أطبق دراسة لسانية على نموذج شعري باعتباره من أرقى الخطابات اللغوية.

_ تعلقي الشخصي بشعر الحداثة والرمزية ،خصوصا شعر أبي القاسم الشابي .

وللوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث انطلقت فيه محاولة الإجابة على إشكالية أساسية وهي :

_ ما الدور الذي لعبته أدوات الاتساق في تحقيق التماسك النصي في شعر أبي القاسم الشابي ؟

ويدخل في ظل هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات والإشكالات الفرعية التي يجب الإجابة عنها والوقوف عليها في مراحل البحث ،ومن أهمها :

_ ما هو الاتساق ؟ وما المقصود بالاتساق النصي؟

_ ما هي أدوات الاتساق ؟ وما دور كل منها؟

_ إلى أي مدى استطاعت أدوات الاتساق الحاضرة في شعر أبي القاسم الشابي أن تحقق التلاحم والتماسك النصي ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ،رسمت خطة لأنتهجها في بحثي تمثلت في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وملحق ،في الفصل الأول والموسوم بـ :" الاتساق وآلياته" وفيه ثلاثة مباحث ،خصصت أولها لمفهوم الاتساق ،أما المبحث الثاني فهو للروابط التركيبية ،كالإحالة والإستبدال والحذف وغيرها ،أما المبحث الأخير في هذا الفصل فكان للراوبط المعجمية ،كالتكرار والتضام ،أما الفصل الثاني والموسوم بـ: "تجليات آليات الاتساق في شعر أبي القاسم الشابي" فهو الدراسة التطبيقية للبحث وفيه حاولت الوقوف على أهم الإسهامات لآليات الاتساق في شعر أبي القاسم الشابي ،وهو بدوره مقسم لمبحثين ،خصصت الأول للروابط التركيبية في ديوان الشابي ،أما الثاني فهو للروابط المعجمية.

وبعد هذه الرحلة العلمية في هذا الموضوع وضعت أهم النتائج المستخلصة في خاتمة البحث وأتبعتها بملحق جداول إحصائية، قمت فيه بإحصاء كل أدوات الاتساق في القصائد المختارة على شكل جداول منظمة احتوت على رقم البيت وشاهد الأداة ونوعها إلى غير ذلك.

وبحكم طبيعة المدونة وموضوعها الذي يعتمد أساسا على ظاهرة لسانية ودراستها، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظواهر وتحليلها، وهذا ما يتناسب تماما مع بحثنا حيث نتنقل بسلاسة بين مراحل البحث انطلاقا من التنظير ووصولا إلى التحليل في الجزء التطبيقي.

وقد اعتمدت الدراسة على قائمة طويلة من المصادر والمراجع ومن أهمها :

-لسانيات النص ، محمد خطابي

-نسيج النص " بحث فيما يكون الملفوظ نصا " الأزهر الزناد

-المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، نعمان بوقرة

-مدخل الى علم النص ومجالاته التطبيقية ، محمد الأخضر صبحي

-الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ،خليل ياسر البطاشي

وكحال أي بحث أكاديمي لا يخلو من صعوبات وتحديات ،فإن هذا البحث لم يكن استثناء ،بل واجهتني فيه بعض الصعوبات ،أهمها :

_ كثرة المناهل والمراجع النظرية مما أدى إلى تضارب صعب مفاضلة واحد عن الآخر.

_ عامل الوقت والذي كان ضد عملية البحث والتحليل بشكل واضح .

ولكن وبرغم هذه التحديات فقد تم هذا العمل بفضل الله وعونه ،ثم بمساعدة مثمرة من الأستاذ المشرف الدكتور "كمال علوش" الذي ساندني في كل مراحل البحث نصحا وتصويبا وتوجيها ،فله فائق الشكر والتقدير.

والشكر موصول للسادة أعضاء لجنة المناقشة على تشريفهم لي بمناقشتهم وتقويمهم لبحثي ،وتدارك ما وقع فيه من هفوات ونقائص.

عائشة بوقصة

في يوم :2019/06/02

التمهيـــــــــــــــــــــد:

اللغة خاصية إنسانية ربطت بين الإنسان وأخيه الإنسان التي يعيش فيها ،وبهذا فهي إحدى الوسائل التي يلجأ الناس إليها لتحيق عملية التواصل ،فهي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أحاسيسه وأفكاره وآرائه المختلفة ،كما أن اللغة كيان متجدد أثناء الأداء الكلامي حيث تعد اللغة ملكة فطرية تظهر في الحيز الفعلي عن طريق الكلام وبهذا تحظى بمكانة بالغة الأهمية منذ القدم فقد اهتم بها العلماء وخطو الخطى حول دراستها في مختلف مستوياتها ومظاهرها ،ولأن الإنسان لا يتواصل بجمل معزولة ،وإنما يحصل التواصل عن طريق النصوص والخطابات ،فقد عد النص والخطاب وحدة لغوية وتواصلية تشكل دراستهما حقلا من حقول اللسانيات النصية ،وهذا المصطلح هو مصطلح لساني عرف في الدراسات اللسانية الأوربية ،حيث ترجم إلى نحو النص ،علم النص،علم اللغة النصي ،تحليل الخطاب ولسانيات النص ،ويعد هذا الأخير فرعا من فروع علم اللغة ،والتي تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة،والذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى ،وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله ،وأنواعه ،والإحالة ،أو المرجعية Reference وأنوعها ،والسياق

النصيTextual Context ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء "[1].

ومن هذا القول يتضح لنا أن لسانيات النص رافد من روافد علم اللغة وأن مهمته دراسة النصوص والتطلع على أنها أكبر وحدة لسانية قابلة للتحليل ويتم ذلك بالبحث في جوانب عديدة منها أدوات الاتساق وآليات الانسجام دون إهمال دور الفاعلين وتفاعلهم وسواء كان النص منطوقا أو مكتوبا.

وتشير بعض المراجع إلى أن ظهور لسانيات النص يعود إلى عمل الباحثة الأمريكية I.Nye في أطروحتها المقدمة لنيل درجة الدكتوراه عام 1912م ،إذ كانت بمثابة إرهاصات لعلم اللغة النصي [2] وتبلورت فكرة اللسانيات النصية بشكل أوضح حين نشر هاريس بحثا بعنوان (تحليل الخطاب) سنة 1952 م ،حيث كانت هذه الخطوة بداية من البدايات الفعلية لتأسيس علم جديد وخطوة لنقل المناهج البنوية في التحليل على مستوي النص ،وكان ذلك في النصف الأخير من القرن العشرين،حيث حاولت اللسانيات الارتقاء من لسانيات الجملة إلى مستوى أعلى هو النص ،ثم شهدت الدراسات اللسانية في السبعينات مزيدا من التطور والضبط المنهجي على

[1]- صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء ،القاهرة ط1، 2000/1421، ج1،ص:36

[2]. ينظر: جمعان عبد الكريم، إشكالات النص، النادي الأدبي، الرياض/بيروت، ط1، ص:20.19.

يد فان ديك حتى أن بعض اللغويين يرونه المؤسس الفعلي والحقيقي لعلم النص وذلك في كتابه (بعض مظاهر نحو النص) وفي الثمانينات بلغت اللسانيات النصية أوجها مع اللغوي الأمريكي روبرت دي بوغراند والذي ألف في هذا العلم كتابا بعنوان (مدخل إلى اللسانيات النصية وآخر بعنوان(النص والخطاب والإجراء) ؛ ومن العوامل التي أدت إلى نشأة هذا العلم هي أن التواصل والتفاعل بين المتكلمين لا يتم باستعمال كلمات معزولة عن السياق ،وإنما يتأتى ذلك من خلال إنجازات كلامية أوسع وأكبر ممثلة في الخطاب أو النص[1]، ويعرف هذا الأخير بأنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ،ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك واحد ضمن حدود زمنية معينة ،وليس من الضروري أن يتألف النص من الجمل وحدها فقد يتكون من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال"[2] ومن هنا يتضح لنا أن للنص هدفا وهو الاتصال ويشترط بأن يكون له حدود زمنية ،كما أنه ليس من الضروري أن يحتوى النص على جمل وحدها ،ولأن النص بنية كبيرة تحتوي الجمل والكلمات والروابط الإلصاقية كل هذه البنى اللغوية تسهم في تحقيق الاتصال ، بينما الإنجاز الكلامي والذي يطلق عليه الخطاب يعرف بأنه الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص حيث يدرس النص في علاقته مع ظروفه الاجتماعية .

---

1. ينظر:محمد الأخضر الصبحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية ،دار العربية للعلوم ،ص:6460

2.– الهام أبو غزالة ،وعلي خليل حمد ،مدخل إلى علم لغة النص ،دار الكاتب ،1431/1996،ط1،ص:9

وبعد ما تطرقنا لكل من الخطاب والنص ننتقل للمعايير التي تجعل النصية أساسا لا تقوم إلا إذا توفرت على (الاتساق،الانسجام،المقصدية ،المقبولية ،السياق ،التناص) وهذه المعايير منها ما يتصل بالنص ويتضمن الاتساق والانسجام ،ومنها ما يتصل بمنتج النص ومتلقيه وتشمل كل من المقصدية والمقبولية ،ومنها ما يتصل بظروف إنتاج النص وتلقيه وتشمل كلا من السياق والتناص"[1] ومن خلال ما سبق سنتطرق إلى ما يتصل بالنص حيث يشمل معياري الاتساق والانسجام اللذين أخذا من مصطلح التماسك حيث وقع هذا الأخير في الترجمة ،فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق ،في حين يترجمه تمام حسان إلى السبك ويترجمه كل من إلهام غزالة وعلي حمد بالتضام ،أما عمر عطاري فيترجمه إلى الترابط ويترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام ،وبهذا نجد هذا المصطلح وقع في فوضى مصطلحية ،وفي ظل هذه الفوضى غلب استعمال التماسك في Cohésion وغلبة استعمال الانسجام في Cohérence ، لكل من هذين المصطلحين آليات ،حيث إن للانسجام أدوات وهي كالآتي : الفصل ،الإجمال والتفصيل ،السؤال والجواب ،السببية ،المعرفة الخلفية ،العموم والخصوص، التدرج ،كما أن للاتساق آليات وهي: الاحالة ،الحذف ،الاستبدال ،الوصل ،التكرار والتضام"[2].

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم لغة النص ،ص:60-82.

[2]- ينظر: جمعان بن عبد الكريم ،إشكالات النص ،ص:221-222

توطئة:

لقد اهتمت اللسانيات النصية في لغة النصوص بوصف النصوص من أجل وصف العلاقات الداخلية للأبنية النصية ،ويكون ذلك في جميع مستوياتها إضافة إلى ذلك شرح أشكال التواصل ومظاهر استخدام اللغة المختلفة ،بحيث يبحث في لغة النصوص ويحاول اكتشاف الأنظمة اللغوية التي جعلت من النص كيانا قائما بذاته ،وبهذا يتضح أن لسانيات النص تسعى إلى الوقوف على مظاهر الاتساق وآليات الانسجام[1] ؛ونحن في هذه الدراسة سنقف على الاتساق وآلياته ،فهذه الأخيرة هي روابط تركيبية (الإحالة ،الحذف ،الاستبدال ،الوصل) وأخرى معجمية (تكرار،وتضام) ،ومن ثم فإن هذه الروابط تحاول كشف النظام الداخلي للخطاب وذلك عن طريق القوانين والمعايير التي تتحكم في النص ،كما أنها تسعى للكشف عن تماسك وتلاحم أجزاء الخطاب وتلاحمها .

[1]. ينظر: فاطمة زايدي ، الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم دراسة في ديوان الأرق ، رسالة دكتوراه ،2013/2012، جامعة الحاج لخضر باتنة _الجزائر_ ،ص:70.

أولا: الاتساق لغة واصطلاحا:

لغة:ورد التعريف اللغوي للاتساق من مادة (و،س،ق) ومنه ما جاء في الوسيط "كلمة تدل على حمل الشيء،و وسقت العين الماء:قال الله سبحانه: {والليل وما وسق} أي جمع وحمل ... ومنه الوسق وهو ستون صاعا،و أوسقت البعير:حملته حملا "[1]

وجاء في مختار الصحاح:" (وسق) الحب:جعله وسقا وسقا،(اتسق) الشيء:اجتمع وأنظم وانتظم والقمر:استوى وامتلأ،(استو سق) الشيء اجتمع وأنظم ويقال:استوسقت الإبل والأمر:انتظم ويقال استوسق له الأمر:أمكنه"[2]

وجاء في معجم آخر "و،س،ق (الوسق) مصدر(وسق) الشيء أي جمعه وحمله ،وبابه وعد ،ومنه قوله تعالى:{والليل وما وسق} فإذا جلل الليل الحبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له ،فقد وسقها ...والاتساق والانتظام..."[3]

ومن خلال ما ورد ذكره في المعاجم اللغوية السابقة لمادة (و،س،ق) يتبين أن معنى الاتساق اللغوي يتمحور حول:الجمع ،الحمل ،الانتظام ،الضم والالتصاق.

---

[1]– إبراهيم مصطفى وآخرون :معجم الوسيط ، مجمع مصر العربية ، دط، ج1،مادة (و، س ، ق)

[2]. محمد عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ، دار مكتبة الهلال : بيروت ، 1988،دط، مادة (و، س، ق)

[3]–أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل :بيروت ، ط1، 1991/1411، م6، مادة (و، س،ق)

أ) اصطلاحا:

يعد الاتساق موضوع الدراسة الحديثة ،فهو من المفاهيم الجديدة التي أتى بها فرع اللسانيات النصية ،وهو معيار من معايير الدراسة النصية الذي يعبر عن دراسة النسيج النصي بحيث درس الاتساق من قبل العديد من الدارسين نظرا لأهميته ،فهو يعد من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص حيث يعرف بأنه "ترابط الجمل في النص مع بعضها بعضا بوسائل لغوية معينة "[1]

ونجد كلا من هاليدي ورقية حسن يعرفان الاتساق بأنه: "الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[2] ؛ومن هنا يتضح أن معنى الاتساق عند الباحثين يتمحور في الجانب الدلالي،معنى هذا أن للنص علاقات معنوية مرتبطة بأدوات الربط التي تربط الكلام السابق باللاحق.في حين نجده عند محمد خطابي "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص /خطاب ما،ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[3]

---

[1]. جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، الدار البيضاء : بيروت ، ط 1 ، 2009 ص : 222

[2] . هاليدي ورقية حسن ، نقلا عن:محمد خطابي ، لسانيات النص . مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ا، المغرب ، ط2، 2006 ، ص: 15

[3]. المرجع السابق، ص :5

وعلى هذا فالاتساق يحصل بمجموعة من الروابط النحوية والمعجمية فهي التي تسهم في تشكيل الخطاب ،و لا يكمن فقط في الجانب الدلالي وإنما في الجانب الشكلي أيضا أي من العناصر النحوية.

ويشار إلى الاتساق بأنه :"ذلك الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة لنظام اللغة، حيث تتآزر العناصر لتشكل وحدة متآلفة متناسقة متسقة"[1] ،ومنه فإن الاتساق يعني الترابط بين التراكيب النحوية والمعجمية التي تشكل تناسقا وبناء أو وحدة متناسقة.

[1]– نعيمة سعدية ، الاتساق النصي في التراث العربي ، قسم الآداب العربي ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،العدد الخامس ،2009، ص: 6

ثانيا: الروابط التركيبية:

يقتضي الاتساق مجموعة من الأدوات التي تسهم في تماسك النص ،فهي آليات لترابط النص بعضه ببعض محافظا على كينونته و استمراريته ،وهذه الأدوات تتمثل في روابط تركيبية وهي الإحالة ،الحذف،الاستبدال،الوصل (العطف) ،وأخرى معجمية وهي التكرار والتضام .

1- الإحالة :

أشار الدارسون اللسانيون إلى الإحالة يشكلها وأهميتها ،وسبق ذكرها في المصادر كرابط فعال من روابط الاتساق ،وعلى هذا الأساس فإن الإحالة هي "الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة ،وتعتبر الإحالة علاقة دلالية ،ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ،إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه "[1] ؛يتضح من هذا القول أن وسائل الإحالة تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة ،وأدوات المقارنة ،وهي علاقات دلالية تسهم في تشكيل النص وتماسكه .

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص :17.

كما عرفها نعمان بوقرة بأنها:"علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات ،فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها "[1] وعليه فالإحالة هي إشارة اللفظ إلى ما سبق ذكره.

وجاء أيضا أن الإحالة :"تطلق تسمية (العناصر الإحالية) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة ؛بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ،فشرط وجودها هو النص ،وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[2] ،وبهذا يتضح أن شرط وجود الإحالة هو النص كما أنها تعادل ما سبق قوله في مقام ،وبين ما قيل في مقام آخر .

1-1- أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة في النص إلى قسمين وهي الإحالة المقامية والإحالة النصية وكل واحدة منها يمكن أن تتفرع إلى فروع :

[1]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ، ط1 ،2009 ص:81.

[2]- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي : بيروت، ط1، 1993، ص:118.

1-1-1- الإحالة المقامية:

هي الإحالة التي تشير إلى خارج النص ومن أبرز عناصرها:ضمير المتكلم والمخاطب والاسم العلم ،وهي إحالة تساعد في تكوين النص لكونها تربط اللغة بسياق الموقف فهي تبني علاقة بين النص وخارجه أو الموقف بعناصره المختلفة[1]، من خلال هذا القول فإن الإحالة المقامية إحالة خارجية تحيل إلى ما هو خارج النص ،كما عرض عناصر الإحالة وهي ضمير المتكلم والمخاطب واسم العلم وهذه الأخيرة تربط اللغة بسياق الموقف.

1-1-2- الإحالة النصية:

هي الإحالة التي تشير إلى داخل النص ،فهي تسهم في ربط أجزائه بعضها ببعض ،ولقد اعتني بها أكثر من سابقتها نظرا لأهميتها في تماسك النص ،ولهذه الإحالة نوعان هما موضع العنصر اللغوي المحيل والمحال عليه ،ونجدها تنقسم إلى فرعين وهما:

أ- إحالة قبلية:

وهي التي تحيل إلى سابق من العناصر اللغوية المختلفة ومثالها:قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم

[1] . ينظر:جمعان بن عبد الكريم ،إشكالات النص ،ص:349

مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾ [1]من خلال الآية الكريمة تظهر الإحالة القبلية حين افتتح الله عز وجل قوله محمد رسول الله والذين معه هنا رسولنا الكريم هو العنصر المحال اليه حيث نجد كلا من الكلمات الآتية (،بينهم ،سيماهم ،ذلك...الخ) تحيل إحالة قبلية لخاتم المرسلين محمد ﷺ .

ب- إحالة بعدية:

وهي التي تحيل إلى لاحق من العناصر اللغوية المختلفة [2] ومثالها قول الله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ [3]ومن خلال الآية تبرز الإحالة البعدية باسم الإشارة ذلك والذي يحيل إلى ما بعده وهو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

ومن خلال ما سبق ندرك أن الإحالة المقامية هي إحالة تربط بين لغة النص وسياق الموقف ،وذلك من خلال تكوين النص وإنتاجه ،في حين أن الإحالة النصية هي: الإحالة الفعالة في تماسك النص وتلاحم أجزائه الداخلية .

[1] ـ سورة الفتح ،الآية 39

[2] – ينظر جمعان بن عبد الكريم ،إشكالات النص ، ص :349-351.

[3] ـ سورة مريم ، الآية 34

وقد أضاف الأزهر الزناد الإحالة التكرارية ،وهي إحالة " تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ، ويتمثل هذاالنوع في العودة ،وهي أكثر أنواع الإحالة دوريا في الكلام "[1] وبهذا فالإحالة التكرارية تكون بتكرار لفظ أو جملة من الألفاظ مع العودة والإشارة إلى ما سبق لغرض التأكيد .

1-2- عناصر الإحالة:

للإحالة وسائل تسهم في تشكيل معنى النص وتماسكه ،وتتمثل هذه الوسائل في الضمائر،أسماء الإشارة ،أدوات المقارنة.

1-2-1- الإحالة الشخصية:

تنقسم الضمائر إلى وجودية وهي :(أنا ،نحن،أنت،هو،هي ،هم،هن ،...الخ) وأخرى ملكية مثل: كتابي ،كتابهم...الخ ،جل هذه الضمائر تحيل إلى خارج النص ولا تحيل الى داخله ،أي اتساقيه إلا في الكلام المستشهد في خطابات مكتوبة متنوعة.

[1]-الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص:119.

1-2-2- الإحالة الإشارية :

لأسماء الإشارة تصنيفات متعددة تكون حسب ظرف الزمان ،مثل (الآن ،غدا) ؛المكان مثل (هنا ، هناك ...) ،أو حسب الانتقاء مثل: (هذا،هؤلاء...) ،أو حسب البعد مثل (ذلك ،تلك ...) والقرب مثل(هذه،هذا...) .[1]

1-2-3- الإحالة بالأسماء الموصولة:

تعد الأسماء الموصولة وسيلة فعالة من وسائل الإحالة حيث إن "الاسم الموصول اسم مبهم (...) ويقوم الاسم الموصول بالربط بين الكلام السابق والكلام اللاحق كقولنا :(مررت بالذي لم أره منذ مدة)"[2] ؛وبهذا فالاسم الموصول يحيل الى الكلام السابق واللاحق كما أنه وسيلة من الوسائل التي تسهم في تماسك النص .

1-3-وظائف الإحالة:

تظهر وظيفة الإحالة في تلاحم النص و ترابطه في أنه :"يكمل الملفوظ "نصا"عندما تترابط أجزاؤه باعتماد روابط الإحالة ،وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها ،فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة بربط عناصرها الواحد منها بالآخر ،وبعضها يتجاوز الجملة

---

[1]-ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص: 18-19.

[2]- فاطمة زايدي ، الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم ، دراسة في ديوان الأرق ، جامعة الحاج لخضر ، دكتوراه ،باتنة الجزائر ، 2013/2012، ص 244

الواحدة إلى سائر الجمل في النص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي ،ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى،فالإحالة عامل يحكم النص كاملا في تواز مع العامل التركيبي والعامل الزمني "[1] ومنه فللإحالة وظائف عدة منها الربط بين أجزاء النص وذلك بين العنصر المنفصل والمتباعد في المستوى التركيبي ،و وسيلة اتصال بين الدلالة والمعنى ،وتعد عامل توازن بين التركيب والزمن .

و في الأخير يظهر لنا جليا أن الإحالة عنصر أساسي وفعال في تحقيق اتساق النص،فهي من أبرز الأدوات المشكلة لتماسكه.

مخطط أداة الإحالة

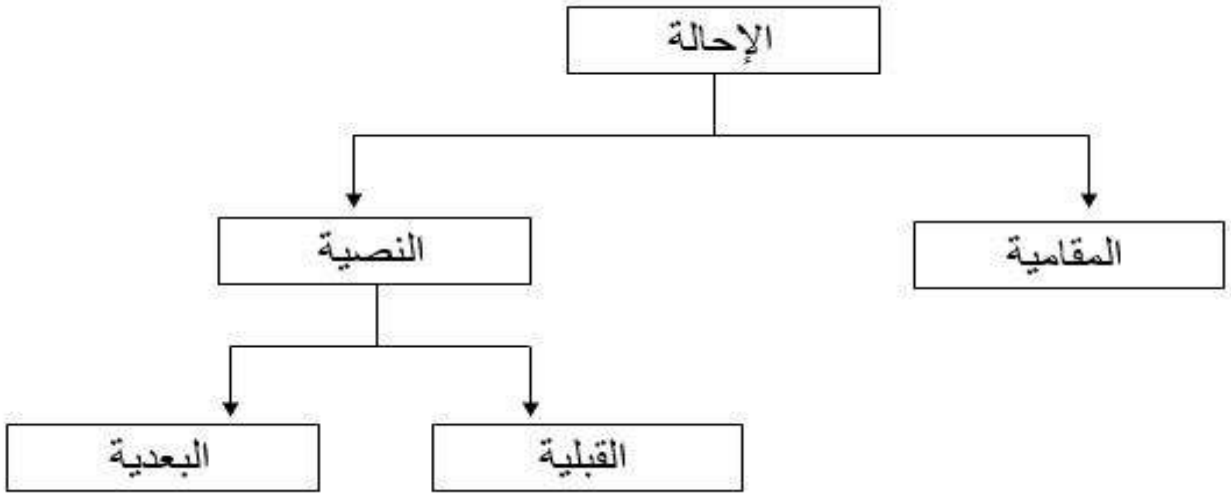

[1]– الأزهر الزناد ، نسيج النص ، 124

2- الاستبدال:

يعد الاستبدال أحد أدوات التماسك النصي المهمة في تحقيق اتساق النص، حيث يعرف بأنه "عملية تتم داخل النص، أي أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[1]

ومن هذا يتضح أن الاستبدال يحصل داخل النص، وهو تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر يؤدي الوظيفة نفسها ،ويتفق هذا التعريف مع تعريف آخر لباحث آخر يقول فيه : الاستبدال هو "تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص ،"[2] ونلاحظ أن هذا التعريف قد ركز على المستويين النحوي والمعجمي ووظيفته في التعويض.

2-1- أقسام الاستبدال:

ينقسم الاستبدال ثلاثة أقسام:

2-1-1- الاستبدال الاسمي:

يكون الاستبدال في الاسم أي (اسم باسم) ،حيث يتم باستعمال عناصر لغوية مثل:آخر ،آخرين ،نفس... الخ [3] ومثاله قوله الله تعالى:﴿ ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [4] ،وقاله تعالى:﴿ فَإِذَا جَآءَتِ

---

[1]- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، ص: 83

[2]- محمد الأخضر صبحي ، مدخل الى علم النص ومجالاته تطبيقية ، دار العربية للعلوم ،ط1 ، 2008 ، ص:91.

[3] ينظر المرجع نفسه ،ص 92

[4]- سورة عبس،الآية:33.

﴿ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾[1] ،من خلال هاتين الآيتين يظهر استبدال اسمي بين (الصاخة) و(الطامة) ويقصد بالاسمين يوم القيامة.

2-1-2- الاستبدال الفعلي:

يكون الاستبدال في الفعل باستبدال الفعل يفعل ،وفي اللغة الإنجليزية(do) مثل: هل تعتقد أن أحمدا لا يصارحك؟ ،أعتقد أن كل شخص يفعل ،هنا يتضح أن كلمة يفعل استبدلت بكلام كان يجب أن يحل محلها ،وهو (لا يصارح بالحقيقة) ،ويذكر أن الفعل (يفعل)غير مستعمل بكثرة في اللغة العربية ،والمستعمل أكثر هو الفعل (يقوم) [2] ومثاله من القران الكريم قوله :الله تعالى:﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ [3] ،وفي قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾[4]،ويظهر من خلال الآيتين استبدال فعلي بين لفظتي (انفطر) و(انشق) كلهما يحمل معنى الانفلاق والانقسام ،أي الاشتقاق والانفطار.

---

[1]- سورة النازعات ،الآية

[2]- ينظر :جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، ص: 354.

[3] سورة الانفطار ،الآية:1.

[4] سورة الانشقاق،الآية:1

2-1-3- الاستبدال القولي:

ويستعمل فيه أدوات مثل: كذلك ،أيضا ،لا ،نعم ،أجل ...الخ ،حيث تعوض هذه المفردات جملة أو جملا كاملة."[1] ؛ولتوضيح الاستبدال القولي نلقى نظرة في الآيتين الآتيتين ،قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[2] ،وقوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[3]،ومن خلال الآيتين وقع الاستبدال القولي بين (كانت)و(قدرناها) بمعنى أن لوط عليه السلام وأهله أنجيناهم إلا امرأته من الباقين الهالكين الذين نزل عليهم عذاب الدنيا والآخرة .

2-2- قيمة الاستبدال:

للاستبدال قيمة لغوية في تحقيق ترابط النص بين أجزائه وذلك بأن "الاستبدال له علاقة بين المستبدل والمستبدل منه ،وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق و عنصر لاحق به ،وهذا ما يحقق التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام ،كما أن الاستبدال يمكن الكاتب من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها ،ودون الاستعمال المفرط للضمائر الذي ينعكس سلبا على

[1]- ينظر: المرجع نفسه ، ص :354

[2] . سورة الأعراف ، الآية:83.

[3] . سورة النمل ،الآية:57.

مقروئية النص"[1] ؛وبهذا يتضح أن الاستبدال ركن مهم في تحقيق تماسك النص لأنه يمكن الكاتب من تفادى التكرار ويبرز ثراء اللغة من خلال استبدال عنصر بعنصر آخر .

3- الفرق بين الاستبدال والإحالة:

يجدر الإشارة إلى الفرق بين الاستبدال والإحالة على أن "الثاني يحيل إلى شيء غير لغوي في أوقات معينة في حين أن الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان آخر لزيادة الصلة بين هذا اللفظ و اللفظ الذي يجاوره أي ذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدم ذكره "[(2)] من هنا يتبين أن الإحالة أحيانا تحيل إلى أشياء غير لغوية في حين الاستبدال في معظم حالاته يحيل إلى ماهو لغوي وقبلي ،وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر سابق ولاحق.

مخطط أداة الاستبدال

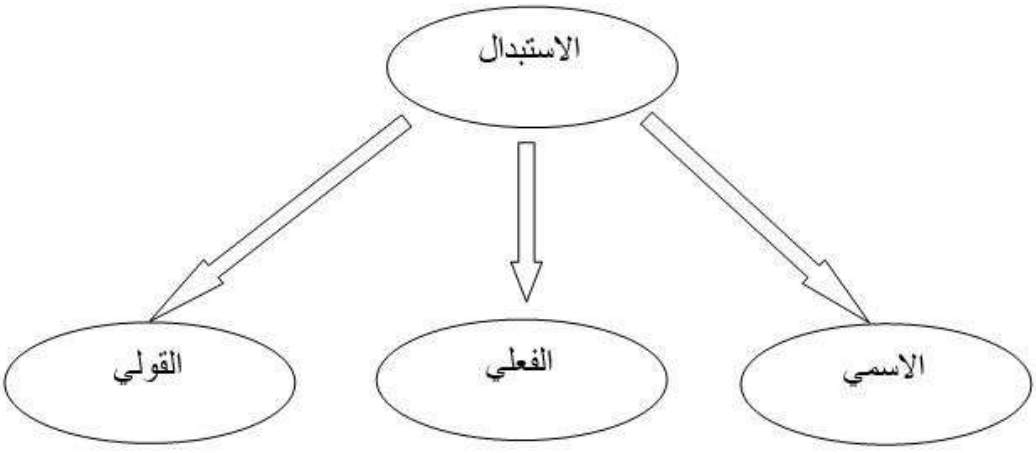

[1]- محمد الأخضر ، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية ، ص 92

[2]- إبراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص ، الدار العربية للعلوم والناشرون :بيروت، ط1، 1431،2010، ص 264

4- الحذف:

يعد الحذف أحد الأركان التي تحقق التماسك النصي فالحذف ظاهرة تميز النص نفهو يستدعي من المتلقي عملية ذهنية ليرد المحذوف من خلالها ،وبهذا فهو عملية تسهم في تماسك النص واستحضار اتساق معين فيه ،وعلى هذا الأساس فالحذف " باب دقيق المسلك ،لطيف المأخذ ،عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ،وأتم ما تكون بيانا وإذا لم تبن "[1] ،من هنا يؤكد الجرجاني أن الحذف باب مهم في الكلام ،فهو أفصح من الذكر والتصريح ،كما أنه يزيد الفائدة والبيان .

وفي تعريف آخر نجد "الحذف يمثل علاقة مرجعية لما سبق، وقد تكون مرجعية الحذف خارجية (غير نصية) تعتمد على سياق الحال الذي يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تقدير محذوف "[2] ،ومن خلاله نقول إن السياق مهم في عملية الحذف، فهو يعين على إدراك المحذوف.

[1]-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دط ، ص : 147.

[2]- خليل ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ، دار جرير :عمان ، ط1، 2009/1430ص : 193.

كما يعرف أيضا بأنه "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بوساطة العبارات الناقصة "[1] ،ويشير هذا القول إلى أن الحذف ظاهرة بلاغية تتمثل في عدم ذكر العبارات المعروفة سابقا والاستغناء عنها.

كما يعرف بأنه "ميل المستعملين لإسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم المخاطب تارة ووضوح قرائن السياق تارة أخرى" [2]،ومن هنا يظهر أن للحذف سمة الاستغناء عما هو معروف مع وجود قرينة لغوية تدل عليه .

4-1-محاور الحذف:

يقوم الحذف على محورين أساسيين هما:

1. التكرار لكون المحذوف يشتق من مادة المذكور غالبا أو من معناه أو مما يتعلق به .

2. المرجعية في كون المحذوف غالبا يقع ويحيل بمرجعيته إلى ما سبق ذكره فهي مرجعية قبلية كثيرا وبعدية قليلا . [3]

لقد اعتمد الحذف على مبدأ أساسي وهو "اعتماد المتكلم على التلميح لا على التصريح ومن ذلك:

---

[1]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء ، تر:تمام حسان ،عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص:301

[2]- صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء ،ط 2000/1،ج1 ص : 21.

[3]- المرجع السابق ، ص : 22

قالَ لي:كَيْف أنْتَ،قُلتُ عليلٌ سَـــــــــهَرٌ دائمٌ وهَمٌ ثقيلَ[1]

من هذا البيت نقول إذا سألت الرجل : كيف أنت ؟ يقول أنا عليل وإذا سألته مرة أخرى ما بك وما عليك فيقدر على أنه قيل لك ذلك وبهذا تلى في الشطر الثاني بقوله : سهر دائم وهم ثقيل هنا على سبيل الحذف فالتقدير بي أو حالي سهر دائم وهم ثقيل "[2]

4-2- أقسام الحذف:

ينقسم الحذف ثلاثة أقسام وهي كالآتي:

4-2-1- الحذف الاسمي:

ولايقع إلا في الأسماء المشتركة ومثاله: أي الطريقين ستأخذ ؟هذا هو الأسهل والتقدير الطريق الأسهل.

4-2-2- الحذف الفعلي:

وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل: فيم كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقتني والتقدير أفكر في المشكلة التي أرقتني.

---

[1] سيد أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ،ضبط وتدقيق:يوسف الصميدلي ، المكتبة العصرية ،بيروت لبنان ،ط1،1999،ص:191

[2]- ينظر ، إبراهيم خليل في نظرية الأدب وعلم النص ، ص : 242

4-2-3- الحذف داخل شبه الجملة:

معنى أنه يكون داخل مركب جملة الجار والمجرور أو الجملة الظرفية مثل:كم ثمنه؟ عشرون دينارا والتقدير ثمنه عشرون دينارا[1]

ملاحظة:

تظهر أقسام الحذف عند ابن جني بقوله إن العرب حذفت الجملة والمفرد والحرف والحركة وهي كالآتي:

1- حذف الجملة:

مثل قولهم في القسم:والله لا فعلت وتقديره أقسم بالله ،فحذف من الجملة الفعل والفاعل.

2- حذف المفرد:

فهو على ثلاثة أضرب (اسم ،فعل ،حرف) وهي:

أ- حذف الاسم:

ونجد فيه حذف المبتدأ و أحينا حذف الخبر،وحذف المضاف والمضاف إليه والصفة...الخ

ومن هذه المحذوفات نذكر مثالا حذف الخبر في قول الأعشى:

إن مُحَـــــلًا وإن مُرْتَحِـــلًا وإنَ في السفَرِ إذا مَضوْا مَهلا [1]

[1] ينظر :محمد الأخضر صبحي ، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية ،ص:93

هنا حذف الخبر(لنا) في كل من محلا و مرتحلا، فتقدير الكلام هو إن لنا محلا وإن لنا مرتحلا.

ب- حذف الفعل :

وهو على ضربين أن يضمر الفعل وفاعله ،نحو :زيدا ضربته؛أي ضربت زيدا ،ولآخر حذف الفعل وحده نحو:أزيد قام فزيد مرفوع بفعل محذوف لأن التقدير أقام زيد

ت- حذف الحرف:

الحرف في الكلام على ضربين هما: حذف الحرف الزائد والآخر حذف حرف من نفس الكلم.[2]

مخطط أداة الحذف

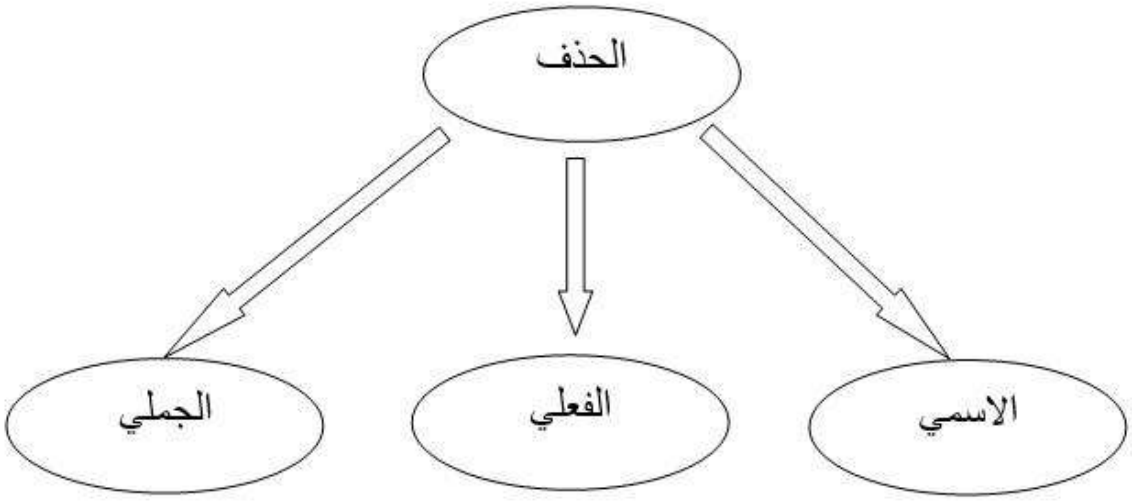

[1] الأعشى قيس ابن ميمون ،ديوان الأعشى الكبير،تح:محمد حسين ،مكتبة الآداب بالجماميزت ،ط1، ص:233

[2]- ينظر : عثمان ابن جني ، الخصائص ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية :بيروت ، ط2، ج2، ص: 140-158

5- الوصل:

يعد الوصل رابطا من الروابط التركيبية التي تسهم في تماسك النص ،فهو يصل بين الجمل المتتالية حتى تشكل نصا متماسكا ،وبهذا يعرف بأنه "عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله "[1]،بمعنى وصل جملة بجملة ومفرد بمثله .

وفي تعريف آخر نجد "أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ،ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص "[2] ،يتضح من هذا القول أن النص وحدات متسلسلة ومتعاقبة بفعل الوصل الذي يسهم في تركيب النص وجعله قالبا متناسقا متماسكا.

ويتحقق الترابط النصي بتعاقب الجمل من خلال أدوات ربط حيث "يؤدى الربط النصي من خلال أدوات الربط على سبيل المثال:الواو،وإذ،ولأن،و أو،وغيرها"[3]

وقد أشار الجرجاني إلى حروف العطف ومعانيها ،كما فرق بين ما تحمله من معان بقوله: "الواو دون غيرها من حروف العطف ،وذلك لأن تلك تفيد مع الاشتراك معاني ،مثل أن الفاء توجب الترتيب من غير تراخ ؛وثم توجبه مع تراخ ،و أو تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما

[1]- نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب ، ص: 48

[2]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 23

[3]- كلاوس ينكر ، التحليل اللغوي للنص ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار: القاهرة، ط2، 2010/1431، ص 67

لا بعينه ،فإذا عطفت الجملة على الجملة ظهرت الفائدة "[1] ،ومن هنا فالواو تفيد الاشتراك و الفاء توجب الترتيب من غير تراخي ،وثم تفيد الترتيب وتوجب التراخي ،و أو تفيد التخيير.

إضافة إلى هذه الأدوات " لكن وبل كل منهما يفيد الاستدراك والإضراب "[2]،ومن خلال ما سبق ندرك أن للوصل والربط أدوات تسهم في زيادة الصلة وتعاقب الكلام.

كما أشار عبد القاهر الجرجاني الى أن "الجمل في العربية أنواع ثلاثة هي :

. نوع تكون فيه علاقة الجملة الثانية بالأولى كعلاقة الصفة بالموصوف وهذا النوع لا يستحسن فيه العطف لأن الشيء لا يعطف على نفسه.

. ونوع ، حال الجملة الثانية فيه مع التي قبلها كحال الاسم يكون غير الاسم الذي قبله ،وإلا أنه يشاركه في حكم ، ويدخل معه في معنى ، مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلا أو مفعولا أو مضافا اليه ،فيكون حقها العطف.

. ونوع ثالث ،الجملة فيه ليست في شيء من الحالين ،وحق هذا النوع ترك العطف البتة،لأن العطف لا يكون إلا فيما له حال بين الحالين[3]

[1]– الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص :224

[2]– إبراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص ، ص: 229

[3] إبراهيم خليل ،في اللسانيات ونحو النص ،دار الميسرة ، عمان ، ط1، 1427/ 2007، ص225

5-1- أقسام الوصل :

والوصل يتفرع منه أربعة أقسام وهي:

5-1-1- الوصل الإضافي :

يتم الوصل الإضافي بواسطة حرفي (الواو) و(أو) كما يدخل في الوصل مثلا التماثل الدلالي الذي يحقق الربط بين الجمل بواسطة :بالمثل ...،وعلاقة الشرح والتي تتم بتعابير مثل :أعني ،بتعبير آخر ... ،كما توجد علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل : مثلا،نحو .... الخ.[1]

5-1-2- الوصل العكسي:

يقصد به أن تكون الجملة التابعة مخالفة للجملة المتقدمة ،ويمثل بحرف الاستدراك و لكن وأخواتها ،(بيد أن)،(غير أن)،(أما)، إضافة إلى التعبيرات (خلاف ذلك على عكس،وفي المقابل ...الخ).

5-1-3- الوصل السببي:

ويراد به أن يكون الربط منطقيا بين جملتين أو أكثر وتمثله العناصر التالية :(لذلك،من أجل،لأن،لام السببية،لكي،الفاء ...الخ) .

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 23

5-1-4- الوصل الزمني:

ويراد به العلاقة القائمة بين جملتين متتابعتين زمنيا ،ويمثلها (الفاء، ثم ،الواو ،بعد ،قبل ،منذ،كلما ،بينما،في حين،حتى،اذ، ...الخ) [1].

5-1-5- الوصل النسقي :

وهو نوع من الربط الذي يكون بواسطة كلمات يشترك طرفا العطف فيها (المعطوف والمعطوف عليه) في الرتبة ،ويمثلها الربط ب: الواو ،لكن ،بل ،حتى ،لاسيما ...الخ) .

5-1-6- الوصل الإتباعي :

يقصد به الربط الذي يتبع أحد طرفي العطف فيها الطرف الآخر ولكنهما لا يشتركان في الرتبة ،وتمثلها الكلمات التالية :ومن ثم ،ولذا ،ولذلك ...الخ .[2]

مخطط أداة الوصل

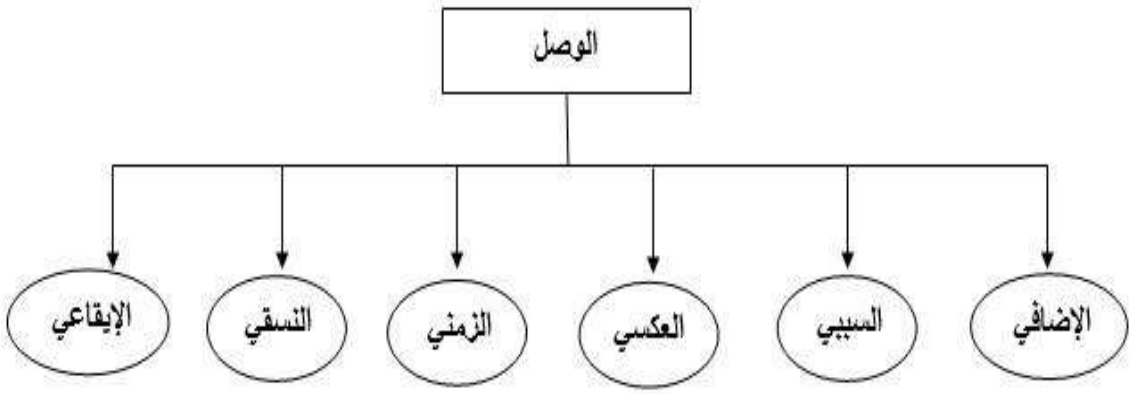

[1] ينظر: إ صبحي براهيم الفقي ، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق،ص:23-24

[2]- ينظر :المرجع نفسه ،ص:25

ثالثا: الروابط المعجمية (الاتساق المعجمي):

تعتبر الروابط المعجمية مظهرا من مظاهر التماسك النصي ،حيث يعد الربط المعجمي ربطا إحاليا يتحقق من خلال استمرارية المعنى وانتظام العناصر المعجمية واتجاهها نحو بناء الفكرة الأساسية للنص وبهذا فهو ربط يحقق الاتساق النصي وذلك من خلال وسيلتين هما التكرار والتضام

1- التكرار:

يعد التكرار رابطا من الروابط المعجمية التي يعتمدها النص في تماسك مفرداته،وجمله بعضها ببعض و يقصد بالتكرار "سواء تكررت نفس الكلمة أو تكررت كلمة مترادفة أو مضادة لما سبقها أنها تحيل إلى نفس المرجع "[1] ومنه فإن التكرار بمختلف أشكاله يحيل إلى نفس المرجع.

كما جاء التكرار في تعريف آخر على أنه" يقوم بوصفه ظاهرة بيانية بوظيفة الربط في مستوى البنية السطحية المحلية إلى الانسجام الكلي للنصوص ،ويكون في أحدهما تكرار للوحدة

[1]- صلاح الدين صالح الحسنين ، في لسانيات العربية ، دط، دار الفكر 2010/1432، ص : 280

المعجمية نفسها تلبية لغرض معين من أغراض الكلام ،هو محقق بوجود مرادف أو شبه مرادف للوحدة المعجمية في السياق اللغوي نفسه أو سياق مشابه " [1]

ومن هنا يتضح أن التكرار يظهر في البنية السطحية وله غرض معين كالتأكيد مثلا أو التبيين والتوضيح ، وهو إعادة الكلمة نفسها أو إعادة كلمة مرادفة لها ويكون في سياق واحد .

1-1- أقسام التكرار:

1-1-1- التكرار الجزئي :

وهو تكرار يكتفي فيه الناظم بتكرير جزء – فونيم ،كقول البحتري :

فَكالسيْفِ إنْ جِئْته صارخًا وكالبَحْرِ إنْ جِئْتَهُ مُسْتثيبا[2]

هنا وفي قول البحتري يظهر جليا تكرار كاف التشبيه في كلمتي السيف والبحر وهو تكرار لفونيم (الكاف).

كما يعرف بأنه "تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة "[3] ومثال ذلك : مطر ،أمطار ،تمطر.

---

[1]– نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2012، ص39

[2] . ديوان البحتري ،دار صادر ،بيروت،م1، ص:107

[3]. أحمد عفيفي ، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) مكتبة زهراء الشرق ، 2001، ط1، ص 107

1-1-2- التكرار المباشر (الكلمة) :

يقصد به تكرار كلمة بعينها أو أكثر من كلمة[1] مثل ما جاء في قول السياب:

أعْلَى مِنْ العُبابِ بهْدرُ صوْتَهُ ومنْ الضجيجِ

صَوْتٌ تَفَجَر في قرارةِ نَفْسي الشكْلي : عراق

كالمَدِ يَصْعدً كالسحابةِ كالدموعِ إلى العًيونْ

الريحً تَصْرَح بي :عراق

الموجً يَعولً بي :عراقُ ،عراقُ ،ليسَ سوى عراق[2]

من هذه الأبيات يظهر تكرار كلمتي صوت وعراق أكثر من مرة

1-1-3- التكرار الكلي:

وهو التكرار الذي "تتكرر فيه جملتان أو أكثر والمعنى ومنه ما يكون تكرار في المعنى لا في اللفظ :إن جئته صارخا وإن جئته مستثيبا ،مختلفان في اللفظ وإن اتفقتا في المعنى ،لأن كليهما معناهما إن جئته طالبا المساعدة "[3]

---

[1]-ينظر: منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،مركز الإنماء الحضاري ط2، 2002، ص: 78-84

[2] . بدر شاكر السياب ،الديوان، دار العودة،بيروت لبنان ، 2016، مجلد2،ص:6

[3]- إبراهيم محمود ، في اللسانيات ونحو النص ، ص 231

1-1-4- التكرار بالترادف :

أو شبه الترادف : ويقصد بتكرار الترادف "اتفاق اللفظتين في المعنى واختلافهما في الشكل "[1]ومثال ذلك قول أبي العتاهية :

قَدْ كُنْتِ يا دُنْيا مَلكتي مَقَادَتي فقريْتيني بِوَساوسِ وخَيالِ [2]

في هذا البيت الشعري يظهر التكرار بالترادف في عجز البيت بقوله: وساوس وخيال وكلاهما يحمل نفس المعنى في حين يختلفان في اللفظ.

1-1-5- التكرار الإيقاعي:

ويراد به "تكرار في صيغة الكلمة ووزنها أو في نظم الجملة أو حتى في حرف تنتهي به الكلمات ،وهذا التكرار يؤدي نوعا من الربط بالاستدعاء (...) فالتكرار الإيقاعي لا يختص بالشعر بل يرد في النثر أيضا ،وخصوصا في الكلام الشفاهي حيث قد تأتي المفردات على هيئة عناقيد من الوحدات في عبارات متوازية "[3]بمعنى أن التكرار الايقاعي تدخل فيه النغمة الايقاعية الموسيقية من خلال الوزن والقافية و استدعاء عبارات متسلسلة.

---

[1]- جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، ص: 363

[2]-أبو العتاهية ،أشعاره وأخباره ،تح: شكري فيصل ،مكتبة دار الملاح، دمشق ،ط1، 1965، ص:120

[3]- المرجع السابق ، ص : 364

مخطط أداة التكرار

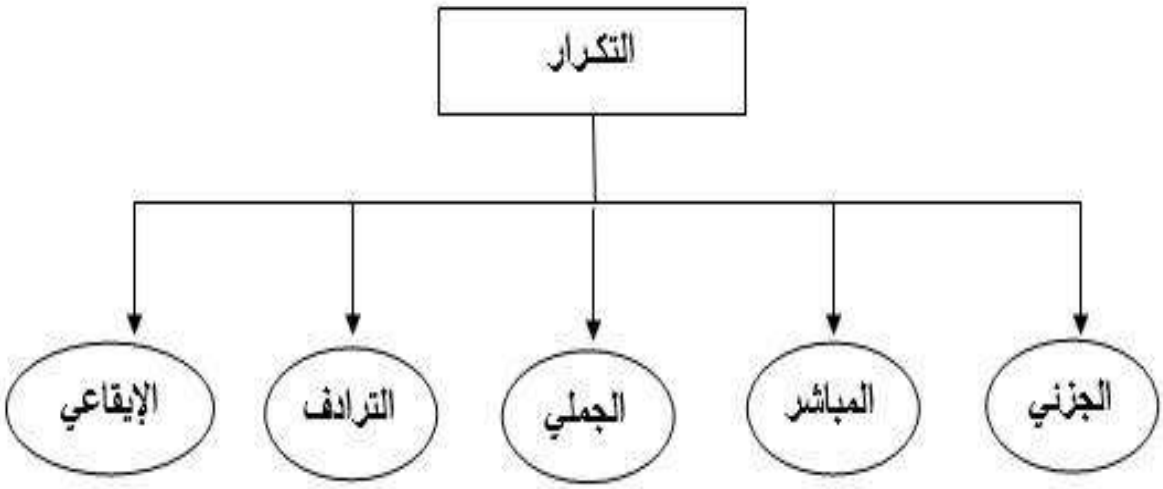

2- التضام:

وهو ثاني رابط من الروابط المعجمية التي تسهم في تماسك النص واتساقه ،ويقصد به: «مجيء أزواج من الكلمات متصاحبة دائما ،فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر لوجود علاقة مابين اللفظتين ،ومن ثم لا يجيئان إلا معا "[1]

وبهذا نقول إن التضام المعجمي هو التلازم بين الكلمات في سياق ما أي توارد زوج من الكلمات في السياق نفسه .

[1]- المرجع السابق، ص 366

كما نجد الدكتور تمام حسان يعرف التضام على وجهين :

فالوجه الأول:" أن التضام هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا وهلم جرا ويمكن أن نطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح "التوارد"[1](...) أما الوجه الثاني: "أن المقصود بالتضام أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر فيسمى التضام هنا "التلازم" ؛أو يتنافى معه فلا يلتقى به ويسمى هذا "التنافي" وعندما يستلزم أحد العنصرين الأخر فإن هذا الأخير قد يدل عليه بمبنى وجودى على سبيل الذكر أو يدل عليه بمبنى عدمى على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف "[2].

وبعد هذا التعريف الاصطلاحي للتضام نتنقل لتعرف على صور التضام في العنصر الموالي

[1]. تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة ،المغرب ط 1994،ص: 216.

[2] .المرجع نفسه ،ص: 217

2-1- صور التضام :

يحدث التضام في صور وهي التضاد ،التنافر ،علاقة الجزء بالكل ويمكن توضيحها بأمثلة وهي كالآتي :

2-1-1- التضاد:

ومنه التضاد الحاد ،أي غير المتدرج مثل (حي،ميت) والتضاد المتدرج نحو (غال،حار ،دافئ،معتدل،مائل للبرودة،بارد،قارس) ،كما أن الضد يظهر في الاشتقاق نحو ولد و والد ،ويكون مرتبطا بغير الاشتقاق نحو جميل ،قبيح.

كما نجد أنواع التضاد الأخرى مثل النوع "الذي يسمى (العكس) مثل باع اشترى / زوج . زوجة،أو التضاد الإتجاهي مثل أعلى ،أسفل،يصل ،يغادر ،يأتي ،يذهب "كذلك امام ،وراء فوق،تحت . [1]

2-1-2- التنافر:

وهو عدم التضمن بين طرفين و مرتبط بفكرة النفي ،يظهر ذلك في العلاقة القائمة بين الألوان نحو:أسود أبيض.

[1]. أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص : 113

2-1-3- علاقة الجزء بالكل:

وتظهر هذه العلاقة بين الجزء والكل نحو علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة ،إضافة إلى هذه الصور الدخول في سلسلة مرتبة مثل:السبت ،الأحد ...الخ ،ثم الاندراج في قسم عام مثل كرسي ،طاولة ...الخ ،وقد يتسع التضام ويشمل مجموعة من الكلمات لا زوجا واحدا نحو :شعر ،أدب ،القارئ ،الكاتب ،الأسلوب ،وهذا النوع يمكن أن يدخل تحت التضام الأسلوبي الذي يقوم على المجازات والإشعارات والتشبيهات ...الخ.[1]

مخطط أداة التضام

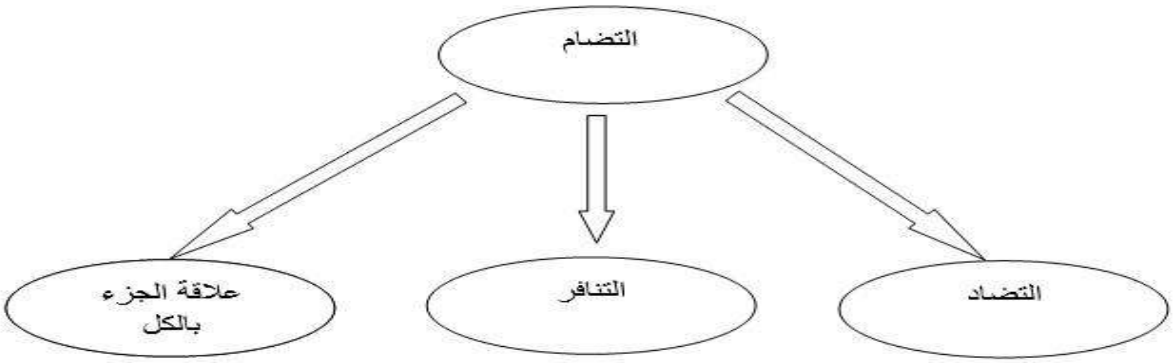

[1]- ينظر : جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، ص :366-367

1- سيرة الشاعر:

أبو القاسم الشابي شاعر تونسي معاصر ولد يوم الأربعاء من شباط عام 1909م ببلدية توزر التونسية ،أبوه محمد الشابي كان رجلا تقيا عرف بمهنة القضاء والتجول في البلدان ليمارس هذه الأخيرة، ونتيجة لهذا لم يترعرع الشابي في مسقط رأسه بل نشأ في بلدان مختلفة ،وبفضل هذا الترحال تعرف على مختلف العادات والتقاليد واللهجات، وبسبب كثرة التنقل حرم الشابي من الاستقرار في مدرسة واحدة ،فكان على والده أن يأخذ على عاتقه مسؤولية تعليم ابنه في البيت حتى وصل سن الخامسة من عمره.[1]

كان الشابي من الشعراء الذين مروا بمتاعب ومصاعب جمة ومسؤوليات عريضة بعد أن كان الشاعر يتمتع بروح شعرية ،تتحول حياته إلى ألم ويأس وكآبة بسبب "مرض القلب"الذي طرح الشاعر فراشا ،حيث أصبح ضعيف البنية وبدأت حالته تتدهور،لكن هذه الأعراض لم تظهر عليه إلا بعد زواجه حين رغب والده بتزويجه من أجل ترك خلفة تحمل اسمه وتخلده ،فلم يجد الشاعر بدا إلا أن يستشير الطبيب ليوفق بين رغبة والده وبين مقتضياته الصحية ،فحذره الطبيب من الإجهاد الفكري والجسدي ،إلى أنه تزوج ليحقق رغبة والده ومن هذا الزواج

[1]- ينظر : مجيد طراد ، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله ، دار الكتاب العربي ، دط، بيروت ،2004/14424، ص: 9

خلف ولدين [1]؛وازدادت حالة الشابي تدهورا وذلك لتطور المرض وضعف بنية الشاعر وتأثره بوفاة والده وحبيبته الصغيرة التي أحبها في فترة مراهقته ،ثم نقل إلى المستشفى الحبيب تامر والذي يطلق عليه "مستشفى الطليان" للعلاج ،وفي هذه الفترة بقي أصدقائه يتسألون عن مرضه هل هو داء السل أم داء القلب؟ ثم أكد لهم الأطباء بأنه مرض في القلب وفي هذا المشفى أخذت المنية روح الشاعر الفذ رحمه الله والذي ترك لنا العديد من المؤلفات الغوية الثرية التي أبقت اسمه وروحه خالدة حتى

لقد ترك الشابي آثارا أدبية هامة نتيجة مجهوده العلمي رغم صغر سنه ،وأثرى المكتبة العربية بمؤلفاته وهي كالآتي:"ديوان أغاني الحياة ،الخيال الشعري ،رواية في المقبرة ،رسائل الشابي ،يوميات الشابي ،محاضرة جميل وبثينة، مسرحية السكير،مقال بعنوان :الهجرة المحمدية."[2]

2- لمحة عن ديوان أبي القاسم الشابي :

إن حياة الشابي مغمورة بالأحزان والآلام ،وقد عاش في بيئة كلها صعوبات وبهذه التعاسة التي تلج في كل طرقاته تفجرت أشجان الشاعر وأنشدت لنا أجمل القصائد المفعمة بالحب ،حيث شرع الشابي في جمع ديوانه سنة 1934 والذي أطلق عليه تسمية "أغاني

[1] ـ ينظر : المرجع السابق ،ص:11-14
[2] ـأبو القاسم محمد كرو، الشابي حياته وشعره، ،ص:128-135

الحياة" كما أنه أشرف على اختيار القصائد التي يحتويها ديوانه ،لكن المنية لم تتركه يكمل ما بدأ وقد أكمل أخوه ما بدأ وطبع الديوان وأخرجه الى حيز الوجود ،كما نجد الشابي في أشعاره استخدم الرموز وذلك يظهر في قصيدته الغاب والراعي النافخ في ناييه والثلج ... رغم أن هذه الأمور لم يعرفها الشابي ولكنها تظهر في شعره ،كما أن أشعاره وجدانية تجمع بين الذات والوجود ، حيث اكتفى الشابي بتكرار المواضيع الوجدانية مما أوقعه في تكرار[1]

ولقد اقتصر شعر الشابي على أغراض هي الحب، الحياة، الظلام ،لكآبة الموت ،الوطن [2]وحين تتجول في ديوانه تلاحظ أن الشابي خص الحديث عن المرأة فهي سبب تعاسته تارة وتارة أخرى سبب وجوده ونجد أيضا استخدام ألفاظ الطبيعة في جل قصائده حتى أنها لا تخلو منها قصيدة من قصائده وذلك لتأثره بالمدرسة الرمزية ،وفي الأخير نجد ديوان أغاني الحياة مصدر مهم لدراسة حياة الشابي وهو من الآثار العظيمة الذي عرفتنا به و بأجمل قصائده .

[1]ينظر مجيد طراد ،أبو القاسم الشابي ورسائله ،ص:15-17

[2] - عبد المجيد الحر، أبو القاسم الشابي كوكب السحر،ص 11

اولا : الروابط التركيبية

1- الإحالة:

تنقسم الإحالة الى إحالة مقامية (خارجية) وأخرى داخلية وهي بدورها تنقسم قسمين ،إحالة قبلية تحيل إلى سابق ،وبعدية تحيل إلى لاحق ،وسنستخرج جملة من هذه الإحالات من المدونة التي هنا ،وسنوضح جل هذه الاحالات في مدونتنا محاولين الكشف عنها في مواضع مختلفة.

1-1-الإحالة المقامية (الخارجية):

تعد الإحالة المقامية إحالة سياقية خارجية ،حيث تسهم في ترابط النص من خلال ربطه بالسياق الخارجي ،كما أنها إحالة تقوم برصد تحولات الضمير بين ملكية ووجودية [1]، بعده ذا مرجعية ذاتية (النفس) أو مرجعية خارجية متمثلة في المخاطب (الحبيب) ،وهذا ما سنجده في شعر أبي القاسم الشابي بدلالات وأبعاد عميقة نوعا ما، كما هو الحال في قصيدة "نشيد الجبار" بقوله :

سَأعيشُ رَغْـــــمَ الدَّاءِ والأَعْداءِ كالنِّسْر فــوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ
أَرْنو إِلَى الشَّمْسِ المضِيئَة ،هازِئاً بالسُّحْبِ، والأمطارِ، والأَنواءِ

[1] ينظر:زاهر بن مرهون الدوادي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ،ط1، دار جرير عمان ،2010-1431، ، ص: 43

لا أرمــقُ الظلَّ الكـئيـبَ ولا أَرى ما فـــي قرار الهَـــوّةِ السوداءِ
وأسيرُ في دُنيا المشاعــرِ، حَالماً، غرِداً– وتلكَ ســـعادةُ الشعراءِ [1]

في هذه الأبيات عبر الشاعر عن معاناته وألمه من إحاطة الأعداء به ،ورغم هذه المعاناة إلا أنه لن يستسلم للألم ،والمرض ،والعدو،وسيظل يحلق عاليا في القمة كالنسر،ولن ينظر للأسفل حيث الظلام ،وفي ظل إحساسه المفعم بالفخر والتعالي سينصت لجمال الحياة،ومن خلال ما سبق نجد الشاعر استخدم الإحالة المقامية في قوله: (سأعيش ، أرنو ، أرمق ، أرى ، أسير) ،فهو بهذه الأفعال يحيل إلى نفسه على سبيل الإحالة الخارجية ، وهي إحالات تمثلت في فاعل هذه الأفعال والذي هو مقدر في الضمير المستتر أنا(الشاعر) ،و لم يظهر في القصيدة بشكل صريح ،بل أحالت إليه هذه الجمل الفعلية إحالة خارجية .

و نجد هذا النوع من الإحالة في قصيدة "صلوات في هيكل الحب"،والتي نظمت بدافع الحب وأحاسيس الشاعر حول المرأة ،حيث يقول الشابي في الأبيات التالية:

عذبْةٌ أنتِ كالطفولةِ، كالأحـــــلام كاللّحن، كالصباح الجديدِ

فيكِ ما فيه من غموضٍ وعمقٍ وجمـــــــالٍ مُقَدَّسٍ معبودِ

أنتِ روح الربيع، تختال في الدنـــــــيا فتهتزُّ رائعاتُ الورودِ

[1] أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، شرح :اميل كبا ، دار الجيل ،ط1، بيروت، 2009، ص:199-200.

أنـــتِ تُحيِينَ فـي فـؤادِيَ ما قد مات فـــــــي أمسيَ السعيدِ الفقيدِ

وتَشِيدينَ فـــــي خرائِبِ روحـي ما تلاشى فـي عهـــديَ المجدودِ [1]

من خلال هذه الأبيات تظهر الإحالة المقامية الخارجية بقوله:(عذبة أنت، فيك، أنت روح الربيع،أنت تحيين،تشيدين) ،وفي هذه الألفاظ نجد ضمير المخاطب أنت والكاف وتاء المضارعة في "تشيدين" ،وكلها تحيل إلى محبوبته على سبيل الإحالة المقامية .

1-2-الإحالة النصية (داخلية):

تعد الإحالة النصية إحالة تحيل إلى داخل النص ،حيث أن السياق يسهم في فهمها ،وهي نوعان إحالة قبلية ،وإحالة بعدية [2]وسنتتبعها بنوعيها في قصائدنا المختارة باحثين عن دورها في تماسك وتلاحم النص .

1-2-1- الإحالة القبلية:

وهي أكثر أنواع الإحالة حضورا في شعر الشابي ،ومن أمثلة ذلك قصيدة "أيها الحب" بقوله:

أيُّها الحُـــبُّ أنْتَ ســرُّ بَلاَئِي وَهُمُومـــِي، وَرَوْعَتـــِي، وَعَنَائـي

[1] ـ المصدر السابق ،ص:132-133

[2] ينظر: الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص : 118

أيها الحب أنت ســـــرُّ وُجودي وحياتـــــي ، وعِزَّتـــي، وإبائـــي

ألهيبٌ يثورُ في روْضَةِ النَّفَسِ، فيطغـــى ، أم أنـــتَ نورُ السَّماءِ؟

أيُّها الحُبُّ قَدْ جَرَعْتُ بِكَ الحُزْنَ كُؤُوساً، وَمـــا اقْتَنَصْـــتُ ابْتِغَائـي

فَبِحَقِّ الجَـــمَال، يَا أَيُّها الحُب حنانَيْكَ بـــــي! وهـــــوِّن بَلائـي

لَيْتَ شِعْري! يَا أَيُّها الحُبُّ، قُلْ لي مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقَتَ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ؟[1]

نلمس في هذه الأبيات دعوة الشاعر للحب وذلك حين ناداه بقوله "أيها الحب "ثم يخاطبه بقوله: "أنت سر بلائي" ،بمعنى أنت من تخفي المصائب والحزن ،وقوله: "أنت سر وجودي" ،ومن يبعث في نفسي الحياة ،ثم يسأل الشابي الحب،"هل هو روضة الروح أم جنة السماء"؟،ومن هنا يظهر الضمير المنفصل (أنت) بقوله :"أنت سر بلائي أنت سر وجودي" ،"أم أنت نور السماء" ،بك،حنانيك"؛يحيل إلى الحب على سبيل الإحالة القبلية ،كما نجد في البيت الأخير التاء في الفعل خلقت أي (أنت) والتي تعود على الحب ،وبهذا نجد أن الضمائر الظاهرة والمتصلة والمستترة كلها أسهمت في ربط الأبيات بعضها ببعض.

[1]أبو القاسم الشابي ، ديوان الحياة ص : 51-52

1-2-2- الإحالة البعدية:

هي إحالة نصية تحيل إلى ما سبق ذكره في النص ،أي إحالة على لاحق [1]حيث كان ورودها في مدونتنا أقل من سابقتها ،ومن أمثلة ذلك نذكر بعض الأبيات من قصيدة "صلوات في هيكل الحب" حيث يقول الشاعر فيها :

وتهبُّ الحياةُ سكرى من العطـــــر ويدوي الوجـتودُ بالتغريدِ

وتهادتْ في أفْقِ روحِكِ أوْزانُ الأغاني، ورقّةُ التغـــــريدِ

كلُّ هذا يشيده سحرُ عينيك وإلهامُ حُسنِـــــك المعبــودِ

وحرام عليكِ أن تهدمـــي ما شادهُ الحُسنُ في الفؤاد العميدِ [2]

تبرز الإحالة البعدية في البيت الثاني ،حيث نجد الفعل" تهادت" والذي فيه تاء التأنيث التي تحيل إلى أوزان الأغاني على سبيل الإحالة البعدية ،وفي البيتين الثالث والرابع نجد كلا من (يشيده وشاده) فيها ضمير المتصل الهاء في لفظ يشيده ،والذي يحيل إلى السحر وفي لفظ شاده نجد الضمير المتصل يحيل إلى الحسن على سبيل الإحالة البعدية.

[1] ينظر، صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق،ص:149

[2] أبو القاسم الشابي ، ديوان الحياة ، ص: 133-136

1-3- أنواع الإحالة:

1-3-1- الإحالة بالضمير:

تعتبر الإحالة بالضمير وسيلة تعمل على تماسك النص بين أجزائه من خلال الضمائر الوجودية ،والتي تندرج تحتها ضمائر المتكلم ،والمخاطب والغائب وأخرى ضمائر ملكية ،وبالتالي جل هذه الضمائر تحيل إلى داخل النص[1] ،ومن هذا المنطلق سنبرز الإحالة بالضمير في قصائدنا المختارة:

ومن أمثلة الإحالة بالضمائر الوجودية في شعر الشابي نذكر قصيدة "نشيد الجبار «حيث يقول الشاعر:

إنّي أنا النّايُ الذي لا تنتـــهي أنغامُهُ، ما دامَ فـــي الأحياءِ

وأنا الخِضَمُّ الرحْبُ، ليس تزيدُهُ إلا حيـــــاةً سَطْوةُ الأنواءِ

فأنا السَّعيدُ بأنني مُـــــتَحوِّلٌ عَـــنْ عَالمِ الآثامِ، والبغضاءِ

أما أنا فأجيبكم مـــــن فوقِكم والشمسُ والشفقُ الجميلُ إزائي[2]

[1] ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 17

[2] أبو القاسم الشابي ،أغاني الحياة ، ص: 201-202

في هذه الأبيات نجد الشاعر يتحدى الأعداء والقدر،ويخاطبهم قائلا بأنه سيظل صامدا مهما مر بهذه المآسي والمصاعب ،ونجد هذا في قوله: "فعلام أخشى السير في الظلماء" ويقول: في موضع آخر"وأنا الخضم الرحب" أي مهما مر بالشدائد والمصاعب فلن يزيده ذلك إلا قوة ،وأنه لن يخاف من المصاعب التي من حوله ،لأن قلبه يشع بالنور ،ويظهر فخره بنفسه ،وصموده في هذه الأبيات حين وصف وافتخر بنفسه بقوله "أنا الناي ،أنا الخضم ،أي البحر العظيم ،أنا السعيد ،أنا أجيبكم " كل هذه الكلمات تشير إلى أن الشاعر لن يتوقف عن حياته رغم هذه الآلام وسيبقى واقفا ،ومن هذا المنطلق تظهر الإحالة بضمير المتكلم (أنا) والذي ورد ذكره في جل هذا المقطع ،والذي يحيل إلى الشاعر على سبيل الإحالة المقامية.

أما الإحالة بضمائر الملكية فقد ورد ذكرها في شعر الشابي بكثرة ،ومن أمثلة ذلك نجد قصيدة "أيها الحب "حيث يقول فيها:

أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئــي وَهُمُومــِي، وَرَوْعَتِي، وَعَنَائي

وَنُحُولِي، وَأَدْمُعِي، وَعَذَابــي وَسُقَامـــي، وَلَوْعَتِي، وَشَقائي

أيها الحب أنت سرُّ وُجودي وحياتـــي ، وعِزَّتـــي، وإبائي

وشُعاعي ما بَيْنَ دَيجورِ دَهري وأَليفـــي، وقُرّتـــي، وَرَجائـــي

يَا سُلافَ الفُؤَادِ! يا سُمَّ نَفْسي في حَيَاتي يَا شِدَّتي! يَا رَخَائي![1]

نجد الشابي في البيتين الأول والثاني"يسأل الحب ويستجوبه ليعرض من خلال السؤال والاستجواب، حيرته وقلقه واضطراب موقفه ورؤيته لهذا الحب ،ويتهمه بأنه سر شقائه وهمومه وتعبه ،وفزعه ،وأنه سبب أمراضه وتأخر صحته ،لأنه نحيل ،سقيم بسبب هذا الحب"[(2)] ،ثم يعيد الشاعر في البيت الثالث والرابع مخاطبة الحب ،ولكن بصورة أخرى على أنه سر وجوده وحياته ،وألفته وقرة عينه ورجائه ،ثم في البيت الأخير يخاطبه على أنه سر قلقه وحيرته ،وتظهر صورة متعاكسة بين الألم والفرح والسعادة ،ومن هذا القول نرى الشابي استخدم في كل الأبيات ضمير الملكية بقوله: "بلائي،همومي،روعتي،وجودي ...الخ" ، فكل هذه الكلمات تحيل إلى شخصية الشاعر ونفسه وهي على سبيل الإحالة المقامية ،وما أمكننا ملاحظته هو أن الشاعر يحمل في نفسه نزعة ذاتية .

1-3-2- الإحالة الإشارية:

نجد الإحالة الإشارية تتم عن طريق أسماء الإشارة التالية:هذا،هذه ،تلك ،ذلك ،هنا،هناك ....الخ ،والتي ورد ذكرها في القصائد المختارة ،ومن أمثلة ذلك نجد قصيدة "صلوات في هيكل الحب "حيث يقول الشاعر فيها :

---

[1] المصدر السابق ، ص:50

[2] عبد المجيد الحر ، أبو القاسم الشابي كوكب السحر ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1451-1995،ص:142

أنتِ.. ما أنتِ؟ أنت رسمٌ جميلٌ عبقريٌ مـــن فنِّ هـذا الوجودِ

وتَشِيدينَ فـــــي خرائِبِ روحي مـا تلاشى في عهديَ المجدودِ

من طموحٍ إلى الجمالِ إلى الفنِّ إلـــى ذلك الفضـــــاء البعيد

كلُّ هذا يشيده سحـــرُ عينيك وإلهـــــامُ حُسنِك المعبـــــودِ [1]

نلمس في هذه الأبيات وصف الشاعر لحبيبته بأبهى الصور ،حيث شبهها بالرسم الجميل ،وأن محبوبته هي من تشد بتلك العينين روحه الحزينة ،والقلقة ،وتبعث فيها الحياة وفي مقام الإحالة الإشارية نرى بروزها في هذه الأبيات ،ففي البيت الأول نجد اسم الإشارة "هذا" والذي يحيل الى الوجود على سبيل الإحالة البعدية ،وفي البيت الثالث نجد اسم الإشارة "ذلك" والذي يحيل إحالة بعدية إلى الفضاء البعيد أي العالم البعيد ،وفي البيت الأخير تبرز الإحالة الإشارية بقوله: "هذا " والتي تحيل إلى الطموح على سبيل الإحالة القبلية .

[1] أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة،ص:132-136

1-3-3- الإحالة بالأسماء الموصولة:

تظهر الإحالة بالاسم الموصول في شعر الشابي ومن أمثلة ذلك نجد قصيدة "نشيد الجبار" حيث يقول الشابي :

وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيّ، الَّذي يُحيي بقلبي مَيِّتَ الأصْداءِ

وأقول للقَدَرِ الـــذي لا يَنْثني عن حرب آمالي بكل بلاءِ

إنّي أنا النّايُ الذي لا تنتهي أنغامُهُ، ما دامَ في الأحياءِ

وأقولُ للجَمْعِ الذينَ تجشَّموا هَدْمي وودُّوا لو يخرُّ بنائي[1]

من خلال هذه الأبيات الظاهرة أمامنا نجد الإحالة بالاسم الموصول حاضرة ،ففي البيتين الأول والثاني يظهر الاسم الموصول (الذي) بارزا ،والذي يحيل إحالة قبلية إلى كل من الصوت الإلهي والقدر،وفي البيت الثالث نجد الاسم الموصول(الذي)حيث يحيل الى الناي على سبيل الإحالة القبلية،وفي البيت الأخير تظهر الإحالة الموصولية بقوله: (الذين) والتي تحيل إلى الجمع على سبيل الإحالة القبلية .

[1] -المصدر السابق ص:200-201

2- الاستبدال

يعد الاستبدال أحد أركان الاتساق الذي يسهم في عملية التماسك النصي ،حيث تقوم بين المستبدل والمستبدل منه وذلك بتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وللاستبدال أنواع هي الاستبدال الاسمي والفعلي و القولي[1] ،ومن هذا المنطلق نحط الرحال على مجموعة من المواضع التي برز فيها الاستبدال، وذلك في قصائدنا المختارة.

2-1- الاستبدال الاسمي:

يقصد به أن يستبدل اسم باسم آخر ويظهر هذا النوع في قصيدة "أيها الحب " في قوله:

أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِـــــرُّ بَلاَئِـي وَهُمُومِي، وَرَوْعَتِـي، وَعَنَائِـي

وشُعاعي ما بَيْنَ دَيجورِ دَهـــري وأَليفِـــي، وقُرّتِـــي، وَرَجائِـــي

لَيْتَ شِعْري! يَا أَيُّها الحُبُّ، قُلْ لي مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقَتَ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ؟ [2]

يبرز الاستبدال الاسمي في البيت الثاني والثالث حيث أبدل الشاعر لفظ "ديجور" بلفظ "ظلام" ،حيث أن "الديجور" يقصد به الظلام وهذا الاستبدال إنما جاء لتفادي التكرار والتنويع في الكلمات .

[1] ـ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص،ص:19-20

[2] أبو القاسم الشابي،ديوان أغاني الحياة ص: 50-51

كما نجد الاستبدال الاسمي في قصيدة "نشيد الجبار"في قوله :

فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ، فإنَّهُ سيكون مثــلَ الصَّخْرة الصَّمَّاءِ

وانشُرْ عليْهِ الرُّعْبَ، وانثُرْ فَوْقَهُ رُجُمَ الرّدى ، وصواعِقَ البأساءِ

النّور في قلبِي وبينَ جوانحــي فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ

أمَّا إذا خمدَتْ حَياتي، وانْقَضَى عُمُري، وأخرسَتِ المنيَّةُ نائي[1]

من خلال هذه الأبيات يظهر الاستبدال الاسمي بين الكلمات الالآتية: (فؤادي/ قلبي /الردى /المنية)، حيث استبدل الشاعر لفظ فؤادي بالقلب ،أي أن القلب هو المستبدل به ،كما أبدل الشاعر لفظ الردى بالمنية التي تعد مستبدلا من الردى ،وهكذا فقد أسهم الاستبدال في القصيدة بخلق التنوع ،وباتساق أجزاء الأبيات بعضها ببعض .

2-2- الاستبدال الفعلي:

نلمس توظيف الاستبدال الفعلي في قصيدة"صلوات في هيكل الحب"حيث يقول الشاعر فيها:

فأراه الحياةَ في مونِق الحسن وجلّـى لـــــه خفــايا الخلودِ

[1] المصدر السابق، ص:200-201

كلّما أبْصرتْكِ عيناىَ تمشِين بخطـــوٍ موقَّـــعٍ كالنّشـــيدِ

وحرام عليكِ أن تهدمـــي ما شادهُ الحُسنُ في الفؤاد العميدِ

وحرام عليك أن تسْحَقي آمالَ نفسٍ تصبو لعيـــشٍ رغيـــدِ [1]

نجد في هذه الأبيات استبدالا فعليا ،حيث يظهر هذا الأخير بين الكلمات الآتية: (أراه، أبصرتك) ،وأبدل الشاعر الفعل أرى بمستبدل منه وهو أبصرتك ،وفي البيتين الأخيرين يظهر الاستبدال بين (تهدمي ،تسحقي) حيث أبدل الفعل تهدم بالمستبدل منه تسحقي.

كما يظهر الاستبدال الفعلي في قصيدة "نشيد الجبار" بقوله :

لا أرمقُ الظلَّ الكئيـــتب ولا أَرى ما في قرار الهَـــوّةِ السوداءِ

أُصغِي لموسيقى الحياةِ ، وَوَحْيها وأذيبُ روحَ الكـونِ في إنْشائي

وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهـــيِّ، الَّذي يُحيـــي بقلبي مَيّتَ الأصْداءِ

وانشُرْ عليْهِ الرُّعْبَ، وانثُرْ فَـوْقَهُ رُجُمَ الرّدى ، وصواعِقَ البأساءِ [2]

في هذه الأبيات صورة شعرية مركزية تحمل جوهر تجربة الشاعر الشعرية لموقفه من المرض والعدو،كما أشار إلى أنه سيعيش ويكمل حياته إلى آخر لحظة ،رغم ما يفعله المرض

[1] ـالمصدر السابق ص133-136

[2] ـأبو القاسم الشابي ،ديوان أغاني الحياة ،ص:200

من آلام وتحطيم للبدن ،ورغم ما يكيده الأعداء له ،سوف يتعالى عليهم و يتركهم في قرارة الجهل والتخلف ،وبأنه سيبقى قويا ولا يخاف ،وأشار في صورة شعرية أخرى إلى أنه مهما حاول الشاعر أن يعلو فوق واقعه إلا أنه سوف يصطدم بالواقع المظلم[1] ،ومن هذا المنطلق يظهر جليا في البيت الأول استبدال فعلي بين لفظتي (لا أرمق،لا أرى) ،فالمستبدل لا أرمق استبدل من لا أرى ،وكذلك في صدر البيت الثاني ،والثالث يظهر استبدال فعلي بين لفظتي (أصغي . أصيخ) فالمستبدل بين هذين اللفظتين هو أصغي والمستبدل منه هو أصيخ ومن هنا نلاحظ أن الاستبدال الفعلي أسهم في تضافر معاني القصيدة ،كما أسهم في تفادي التكرار ليثبت أن اللغة ثرية بألفاظها .

2-3-الاستبدال القولي:

نلمس الاستبدال القولي في قصيدة "أيها الحب "بقوله:

يَا سُلافَ الفُؤَادِ! يا سُمَّ نَفْسي في حَيَاتي يَا شِدَّتي! يَا رَخَائي![2]

ونجده في قوله: يا سلاف الفؤاد ويا سم نفسي جملتان استبدلا من لفظ "الحب" ،حيث أطلق الشاعر على الحب بسلاف الفؤاد لأنه أجود المشاعر،كما أطلق عليه بصورة عكسية

[1] ينظر:عبد المجيد الحر ،أبو القاسم الشابي كوكب السحر ،ص: 141
[2] أبو القاسم الشابي ديوان أغاني الحياة، ص:50

على أنه سم نفسه ،وذلك لأن الحب في صوره الأخرى يعد مصدر العذاب ،وهذه الأقاويل عن الحب أسهمت في تلاحم أبيات القصيدة .

ونجد في قصيدة "نشيد الجبار" توظيفا للاستبدال القولي ،وذلك بقوله :

لا يطفىء اللهبَ المؤجَّجَ في دَمي موجُ الأسى ، وعواصفُ الأرْزاءِ

وخبا لهيبُ الكون في قلبـــي الذي قدْ عاشَ مثــلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ

وإذا تمرّدتِ العَواصفُ، وانــتشى بالهـــــول قَلــنْبُ القبّةِ الزَّرقاءِ[1]

يظهر الاستبدال القولي في الأبيات الثلاثة ،وفي الكلمات التالية(عواصف الأرزاء/ الشعلة الحمراء/القبة الزرقاء) في عجر كل هذه الأبيات نرى الاستبدال القولي ،فعواصف الأرزاء تعني المطر القوي،والعاصف وهو ما استبدل من لفظ المطر أو الأنواء ،وفي لفظ الشعلة الحمراء لفظ استبدل من النار واللهيب ،وفي البيت الأخير نجد القبة الزرقاء والتي استبدلت من لفظ السماء.

ومن خلال ركن الاستبدال الذي برز وجوده في قصائدنا المختارة يظهر لنا أن الاستبدال أسهم في تماسك النص ،وتضافر معاني القصيدة ،وتلاحم أجزائها بعضا ببعض .

[1] المصدر السابق،ص200-202ت

3- الحذف:

نجد ملامح الحذف ظاهرة في شعر الشابي بكثرة ،فهو أداة أسهمت في ترابط النص واتساقه ،حيث برز ظهوره في قصائدنا المختارة وبأقسامه المختلفة وهي كالأتي:

3-1-الحذف الاسمي:

يظهر الحذف الاسمي في قصيدة "نشيد الجبار" في قوله:

سَأعيشُ رَغمَ الـــــدَّاءِ والأَعْداءِ كالنِّسْر فـــوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

أَرْنو إِلَى الشَّمْسِ المضِيئَّةِ هازِئاً بالسُّحْبِ، والأمطارِ، والأَنواءِ

لا أرمقُ الظـــلَّ الكئيب ولا أَرى ما فـــي قرار الهَوّةِ السوداءِ[1]

من خلال هذه الأبيات يظهر الحذف الاسمي في صدر البيت الأول ،حيث حذف الشاعر المضاف إليه ،ويظهر ذلك في تقدير الكلام المحذوف وهو سأعيش رغم وجود الداء والأعداء ،ونجد في البيت الثاني حذف الحال ،حيث يتضح في تقدير المحذوف بقوله: لا أرمق الظل الكئيتب متحصرا ،أي لا أرى ولا أطيل النظر للعالم السفلي المليء برخيص الأعمال والتصرفاتت ،والدليل على هذا الحذف ما جاء في البيت الثالث ،وأسير في دنيا المشاعر حالما هتنا ظهر الحال .

[1] ـأبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ،ص: 199-200

3-2-الحذف الفعلي:

يظهر حذف الفعل في إبداعات الشابي ،حيث نجد ذلك في قصيدته "صلوات في هيكل الحب" في قوله :

فدَعيني أعيشُ في ظلّك العذب وفي قرب حُسنك المشهودِ

وامنحيني السلامَ والفرحَ الروحـــــــيَّ يا ضَوْءَ فجريَ المنشودِ[1]

من خلال البيتين المذكورين نجد الشاعر حذف في البيت الأول الفعل "أعيش" ،والدال على هذا الحذف هو حرف العطف الواو، فتقدير الكلام هو: وأعيش في قرب حسنك المشهود وبهذا التقدير يظهر جليا حذف الفعل أعيش ،كما نجد في البيت الثاني حذف الفعل "امنحيني" والدال عليه حرف العطف ،ويبرز الحذف بقوله "امنحيني السلام" ،"وامنحيني الفرح".

3-3-الحذف الجملي:

نجد الحذف الجملي في قصيدة "صلوات في هيكل الحب"في قوله:

يا لها من وداعةٍ وجمـــــال وشبـــــــاب مُنَعَّم أُمْلودِ!

فيكِ ما فيه من غموضٍ وعمقٍ وجمـــالٍ مُقَـــــدَّسٍ معبودِ[2]

[1] المصدر السابق ، أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة،ص:135

[2] المصدر نفسه،ص: 132

في هذين البيتين نجد الشابي عبر عن إحساسه العميق المفعم والمليء بالحب ،حيث أن الشاعر يكابد ويلات الحب ،ومن ثم نجد حذف جملي في هذين البيتين ،ففي البيت الأول نجد الشاعر حذف الجملة الاسمية "يا لها من" فتقدير الكلام (يا لها من) وداعة ،(يا لها من) جمال ،(يا لها من) شباب منعم أملود،كما نجد الحذف في البيت الثاني لجملة "فيك ما فيه من" فتقدير الكلام(فيك ما فيه من) غموض (فيك ما فيه من) عمق (فيك ما فيه من) جمال مقدس معبود ، وبهذا نجد حرف العطف الواو أعاننا في إيجاد المحذوف وتقديره .

وفي الأخير يظهر لنا الدور الفعال والهام الذي لعبه الحذف في التماسك النصي لقصائد الشابي ،كون الحذف من أساسيات البلاغة لما فيه من لطافة المعنى واستدعاء انتباه السامع وإيجاز في الألفاظ .

4- الوصل:

يعد الوصل سمة فعالة وأساسية في تماسك النص بين أجزاءه ،كما أنه وسيلة نحوية تسهم في توسيع الفقرة ،بحيث تسمح لها بالاتساع من خلال الاقتصاد اللغوي ،ثم إن الربط يلفت المتلقي إلى اشتراك التركيب الحالي مع سابقه في الحكم [1] ،ومن هنا يظهر الوصل في

[1] ينظر:عمر أبو خزامة ،نحو النص (نقد النظرية وبناء آخرى)، عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1، 2004/142،ص:184

شعر الشابي من خلال الروابط التي برزت وبوضوح في قصائده المعبرة عن وجدانه وأحاسيسه.

4-1-الوصل الإضافي:

يظهر الوصل الإضافي في قصيدة "أيها الحب" حيث تم الربط فيها بالأدوات التالية: الواو،أو وأم وذلك بقوله:

أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي وَهُمُومـــِي، وَرَوْعَتـــِي، وَعَنَائي

وَنُحُولِي، وَأَدْمُعِي، وَعَذَابي وَسُقَامي، وَلَوْعَتِي، وَشَقائـــــي

أيها الحب أنت سرُّ وُجودي وحياتي ، وعِزَّتي، وإبائـــــي

وشُعاعي ما بَيْنَ دَيجورِ دَهري وأَليفي، وقُرّتي، وَرَجائـــــي[1]

في هذا المقطع الشعري نجد الشابي عبر عن الحب الذي يعد رمز الحياة في صورتين مختلفتين ،حيث نجده ربط بينهما بالوصل الإضافي ،وأضاف كل الألفاظ والمعاني التي تحمل معنى الصورة المتوهجة بالعذاب والهموم والشقاء، وبين الصورة التي تحمل في طياتها كل معاني وألفاظ الحياة والوجود ،والبهجة والبهاء ،وبهذا يكون قد أسهم حرف العطف "الواو" في تعاقب المعاني والألفاظ ،وذلك بربط أجزاء المقطع بعضه ببعض .

[1] أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ،ص:50

كما نجد الوصل الإضافي في قصيدة " صلوات في هيكل الحب" حيث يظهر هذا في قوله :

في فؤادي الغريـبِ تُخْلَقُ أكوانٌ مــن السحر ذاتُ حسن فريدِ

وشموسٌ وضّــاءةٌ ونجـــــومٌ تنثر النــورَ في فضاءٍ مديدِ

وربيعٌ كأنـــه حُلُمُ الشـــــاعرِ في سَكْــرةِ الشباب السعيدِ

ورياضٌ لا تعرف الحَلكَ الداجي ولا ثورةَ الخريـــــف العتيدِ

وطيورٌ سحـــــريةٌ تتناغَـــى بأناشيـــــدَ حلـوةِ التغريـدِ

وقصورٌ كأنها الشَّفَقُ المخْضُوبُ أو طلعةُ الصبـــاحِ الوليـــدِ [1]

نجد في هذا المقطع الشعري تماسكا بين أبيات القصيدة بحرف العطف "الواو" والذي برز وروده بتسلسل وبمعاني متعاقبة ،وذلك ظاهر في أن كل بيت معطوف على الآخر ،حيث يقول الشابي :(أكوان،وشموس،ونجوم،وربيع،ورياض،وطيور،وقصور...) وهذه الألفاظ هي "جملة من الأماني "،فنجده يخاطب حبيبته ناعتا إياها بالزهرة الجميلة ،ويقول لها: أنا أتلهف لرؤية نجوم تنثر النور،ورياض لا تعرف الباس ،وطيور تتلاعب بأصواتها وحياة

[1] ،المصدر السابق،ص: 136

شعرية"[1] ،كما نجده في البيت الأخير وصل بين صدر البيت وعجزه بأداة الربط "أو" التي أفادت معنى التخيير بين الشفق المخضوب وطلعة الصباح الوليد...الخ ،ونلاحظ هنا أن الشابي استخدم الوصل بأداة العطف الواو بكثرة ،حيث كان الربط بهذه الأداة واضحا في جل قصائده .

4-2-الوصل العكسي:

ونجد الربط العكسي في شعر الشابي بمعان وأغراض مختلفة ،ومن أمثلة ذلك قصيدة "أيها الحب " في قوله:

لَيْتَ شِعْري! يَا أَيُّها الحُبُّ، قُلْ لي مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقَتَ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ؟[2]

هنا يتضح أن الشابي ينادي الحب ويخاطبه ،فهو يشعر باليأس اتجاهه ،ثم يخاطبه وهو متسائل،"هل خلق من ظلام أم خلق من الضياء"، وبهذا يظهر لنا أن الشاعر ربط أو وصل بين العبارتين المتعاكسين المتقابلين ،لأن للحب مرارة تارة وسرور تارة أخرى.

[1] ـ ليلى سهل ،الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية "ديوان أغاني الحياة "لأبي القاسم الشابي أنموذجا ،جامعة محمد خيضر ،دكتوراه ،بسكرة ، 20112012، ص:280

[2] ـ أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ،ص:51

4-3-الوصل السببي:

يتم الوصل السببي بالأدوات التالية:(لام ،لكي ،الفاء) ،ويظهر الربط بهذا النوع في قصيدة "نشيد الجبار"في قوله :

فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ، فإنَّهُ سيكون مثـــلَ الصَّخْرة الصَّمَّاءِ

النّور في قلبِي وبيـــنَ جوانحي فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ

فأنا السَّعيدُ بأننـــي مُتَحـــوِّلٌ عَنْ عَالـــمِ الآثامِ، والبغضاءِ

فارموا إلى النَّار الحشائشَ والعبوا يا مَعْشَرَ الأَطفالِ تحتَ سَمائي

فارموا على ظلّي الحجارةَ ،واختفوا لم يحتفِلْ بفـــداحة الأعباءِ"[1]

نجد الشاعر بدأ البيت بحرف العطف "الفاء" ،والذي ربطه بالبيت الذي يسبقه بعدما رد الشاعر على القدر الذي يحاربه بالمصائب ،نجده سببا في تحديه للقدر بقوله : "فاهدم فؤادي إن استطعت "فهو واثق من نفسه بأن قلبه لن يتأثر بالمصائب والآلام ،ثم يرى قلبه المملوء بالنور، والذي كان سببا في عدم خشيته السير في الظلام ،وبهذا نجد الشابي وصل بين أبيات شعره بحرف العطف الفاء بقوله:(فاهدم ،فعلام ،فأنا ،فارموا) ،فهذا الربط أسهم في تماسك واتساق أجزاء القصيدة بعضها ببعض ،

[1] ـالمصدر السابق،ص:200-202

كما يظهر الربط بحرف العطف "لا" والتي استخدمها الشابي في قصيدة "صلوات في هيكل الحب "بقوله:

لِتُعيدَ الشبابَ والفرح المعســـــــــــــولَ للْعالم التعيس العميدِ!

أم ملاكُ الفردوس جاء إلى الـــــأرض ليُحْيي روحَ السلام العهيدِ![1]

هنا وصل الشابي بين الأبيات السابقة وبين البيت السابع والثامن بقوله:(لتعيد) فعذوبة وجمال ورقة وطهارة محبوبته كانت سببا في إعادة الفرح للعالم التعيس الذي يعيشه ،كما يظهر في البيت الثاني الوصل في لفظ "ليحيي" حيث نلمح الربط السببي بحرف العطف "اللام" فحبيبته الملاك كانت سببا في إحياء السلام الموعود ،ويتضح لنا أن الشابي يتغنى ويتفنن في وصفه وحديثه عن المرأة مع جمع هذا الجنس بكيان الحب ،وبهذا تختلط روح الشابي وروح محبوبته في عالم الأحلام حتى أنه يراها كالآلهة مثل ما قال :هل أنت "فنيس "ويقصد بها إلهة الحب والجمال عند الرومان ،وهذا ما جعلها رمزا للفرح والسعادة والسرور للقلب التعيس ،ومن هنا تتضح "عبقرية الشاعر وافتنانه في رسم صور يمنحها الحركة ،فمثلا يشبه المعشوقة

[1] أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة،ص:132.

بـ"فنيس" التي تتهادى بين الناس ،وأيضا يشبه الشاعر العالم بإنسان مريض لا يستطيع النهوض من فراشه إلا إذا كان متكئا ،وهذا الأمر يظهر واقعه المؤلم "[1] .

وفي آخر هذا القسم نجد حضورا قويا ومكثفا لحرف العطف "الفاء "،وحرف العطف اللام التي ورد ذكرها مرتين في قصيدة "صلوات في هيكل الحب"على عكس" كي" التي انعدم ذكرها في قصائدنا المختارة ،بينما ورد ذكرها في الديوان وبعدد محدود.

4-4-الوصل الزمني:

يقصد بالزمن "اسم لقليل الوقت و كثيره "[2] حيث نجد الوصل الزمني قسمين :

أ). **زمن الكتابة** : يقصد به الزمن الخارجي الذي يحكم جميع الأزمنة الداخلية في النص وزمن الكتابة في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي هو زمن الماضي ،بينما في قصائدنا المختارة نجد الزمن الماضي والمضارع وحتى الأمر.

ب)**الزمن الداخلي:** وهو الزمن الذي يعبر عنه بالأدوات التالية

(الواو،الفاء،ثم،حتى،إذا،لما،بينما،كلما،إلى أن،حيث ،خلال ،حين، بعدما)[1]،بهذا نجد في قصائدنا المختارة حضور شبه ضعيف للوصل الزمني الداخلي ،وذلك لعدم استخدام

[1] ـ مينا بيرزا دنيا وآخرون ،الظواهر الأسلوبية في شعر أبي القاسم الشابي قصيدة"صلوات في هيكل الحب "، مجلة اللغة العربية علمية محكمة،العدد،4، 1939،ص:515.

[2] ـ ابن منظور ،لسان العرب ، مادة :"زمن "

الشاعر لأدوات الوصل الزمني بكثرة ،بل كان استخدامه مقتصرا على أداة هي حتى وبعدد محدد ،ومن هذا المنطلق نشير الى الربط الزمني في قصيدة "صلوات في هيكل الحب في قوله :

كلُّ شيءٍ موقعٌ فيكِ، حتى لَفْتَةُ الجيد، واهتزازُ النّهودِ

نجد الشاعر في هذه الأبيات ،وظف الوصل الزمني في ربط أفكاره ،حيث نراه في هذا البيتيذكر تآلف وانتظام محبوبته، كانتظام جسد الإنسان وسائر أعضائه ،والدليل على ذلك لفتة الجيد والمقصود بها لية العنق ،فحرف العطف "حتى" ساهم في ربط وتماسك النص .

4-5-الوصل النسقي:

نجد الوصل نسقي في قصيدة "نشيد الجبار"حيث يقول الشابي فيها:

لا يعرفُ الشكْوى الذَّليلةَ والبُكا، وضَراعَةَ الأَطْفالِ والضُّعَفَاء

واملأْ طريقي بالمخاوفِ، والدّجى ، وزَوابعِ الأَشْواكِ، والحَصْباءِ[2]

يلفت نظرنا هنا الوصل النسقي في البيت الأول فلقد عطف الشابي كل من لفظتي(البكاء وضراعة الأطفال) على لفظ الشكوى الذليلة والتي تسجل على أنها معطوف ،ثم

[1] ـ ينظر :كريمة صوالحية ،التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي ،رسالة الماجيستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011/1432،ص:82

[2] ـ أبو القاسم الشابي ،ديوان أغاني الحياة،ص 200.

نجد في البيت الثاني الوصل النسقي في الألفاظ التالية:(الدجى، زوابع الأشواك،الحصباء) حيث هذه الألفاظ معطوفة على اسم معطوف المخاوف .

4-6-الوصل الإيقاعي:

نجد الوصل الإيقاعي في شعر الشابي حيث وصل بين أجزاء القصيدة وصلا ايقاعيا كما ظهر في قصيدة"أيها الحب"بقوله:

أيُّها الحُبُّ أنْتَ سِرُّ بَلاَئِي وَهُمُومِي، وَرَوْعَتِي، وَعَنَائي

وَنُحُولِي، وَأَدْمُعِي، وَعَذَابي وَسُقَامي، وَلَوْعَتِي، وَشَقائي[1]

في هذين البيتين وصل الشابي بين معاني الكلمات بأداة العطف الواو، والذي وصل بين ألفاظ إيقاعية حافظت على نفس الإيقاع الموسيقي ،ومن المعروف أن اللغة العربية لغة ايقاعية ونعني بالإيقاع كل ما يحدث نغما صوتيا محببا إلى النفس[2]، حيث أننا نجد الإيقاع عن طريق تكرار ياء المتكلم في كل هذه الألفاظ الإيقاعية مع ربط كل لفظ بحرف العطف "الواو" الذي ساهم في ربط وتماسك أجزاء البيت بعضه ببعض .

[1] -أبو القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة ،ص:50

[2] ينظر: سيد خضر ، التكرار الايقاعي في اللغة العربية ، دار الهدى للكتاب ،ط1، 1997/1417، ص:3

ثانيا: الروابط المعجمية

تعد الروابط المعجمية مظهرا من مظاهر التماسك النصي،فهو يربط بين جمل النص بدون وصل أو إحالة،وإنما هو رابط عبر العلاقات القائمة بين مفردات النص ،ووحدات جمله وتراكيبه ،ويتحقق الربط المعجمي بالتكرار والتضام ،وكل من هذين الرابطين يخلق حركة إيقاعية داخل القصيدة ،كما أن له أثر انفعالي حيث يبرز أدبية الإيضاح والتأكيد،كما أنه يساعد المتلقي على تحليل شخصية الشاعر ومعرفة الأبعاد النفسية له ،ومن هذا المنطلق سنتعرض في ثنايا هذه القصائد التي بين أيدينا لكل من التكرار والتضام وأقسامهما

1- التكرار:

1-1- التكرار الجزئي:

يعد التكرار الجزئي سمة من سمات الاتساق ،فهو الذي يمنح النص ميزة التنوع وبدوره يحقق التماسك داخل القصيدة، كما أنه أكثر الأنواع بروزا في قصائدنا ،وبهذا نذكر أمثلة من ذلك في قصيدة "نشيد الجبار في قوله:

سَأعيشُ رَغْمَ الدَّاءِ والأَعْـــداءِ كالنِّسْـــر فــوقَ القِمَّةِ الشَّمَّاءِ

ويعيشُ جبَّارا، يحـــــدِّق دائماً بالفَجْرِ..، بالفجرِ الجميلِ، النَّائي

وخبا لهيبُ الكون في قلبي الذي قدْ عاشَ مثــلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ[1]

من خلال هذه الأبيات نجد التكرار الجزئي بمختلف أشكاله وفئاته للفعل "عاش " والذي تكرر بصيغة المضارع والماضي، أي بمختلف الأزمنة، ،فالتكرار للفعل "عاش" يدل على أن الشاعر متأثر بعيشته التي تنزف كآبة وألما، وذلك جراء الوضع المرير من مرض وفراق الأحبة ووطن مدمر.

كما نجد التكرار الجزئي في قصيدة "صلوات في هيكل الحب " في قوله :

عذبْةٌ أنتِ كالطفولةِ، كالأحــــلام كاللّحن، كالصباح الجديدِ

كالسماء الضحوك كالليلة القمْراء كالورد، كابتسام الوليـــدِ

وأماشي الورَى ونفسيَ كالقبـــــــــر، وقلبي كالعالم المهـــدودِ

وانتشتْ روحيَ الكئيبةُ بالحـــــبِّ وغنتْ كالبلبــل الغرِّيـــدِ [2]

في هذا المقطع الشعري يظهر تكرار حرفي لحرفي الكاف والدال ،حيث جاء تكرار حرف الكاف في هذا المقطع ،ليظهر الشابي مدى تأثره بحبيبته ،وخاصة بعذوبتها ورقتها ،فهو أكثر من التشبيهات، حيث أن المشبه واحد وهو المرأة والمشبه به متعدد وقد استمد هذه التشبيهات

[1] ـ أبو القسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ،ص:199-201
[2] ـالمصدر نفسه ،ص:132-136

من الطبيعة بقوله: (الصباح /السماء/الليلة /الورد/ والبلبل والقمر) ،فالشاعر يصور حبيبته بصورة فنية رائعة مستمدة من الطبيعة ،وبهذا يظهر أن الشابي كان «عميق الحس بما يحيط به ،وكان دائم التذوق ،دائم الهيام والجري وراء صور الكون ومفاتنه كانت الطبيعة ملهمته ونجواه وسره ودنياه ،والصدر الحنون الذي يلجأ إليه ويلوذ به كلما قست عليه الحياة»[1]،كما أن هذا التكرار أعطى نغمة موسيقية نقلتنا بين ربيع الطبيعة ونغمات رومانسية منبعها الحب ،إضافة إلى هذا أثر هذا التكرار في المتلقي ،حيث أدخله في التجربة الشعورية والعاطفية إلى الشاعر.

1-2-التكرار المباشر:

نجد التكرار المباشر ظاهر في شعر الشابي ومن أمثلة ذلك قصيدة "نشيد الجبار"يظهر هذا يقول الشاعر:

وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيّ، الَّــذي يُحيي بقلبـــــي مَيِّتَ الأصْداءِ

النّور في قلبِي وبينَ جوانحـــــي فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ

وخبا لهيبُ الكون في قلبي الذي قدْ عاشَ مثلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ

[1] طه عبد الباقي سرور،أبو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية ،اتحاد الكتاب العرب ،دط، ص:174

وإذا تمرّدتِ العَواصفُ، وانتشى بالهول قَلْبُ القبّـــــةِ الزَّرقاءِ[1]

نجد الشابي في هذه الأبيات كرر كلمة "قلب" لكي يبرز أن القلب هو مصدر آلامه لأن الشاعر عرف بمرض في قلبه وهذا الداء أرهق الشاعر حتى أنه كان يمنعه من مواصلة حياته إضافة إلى ذلك وفاة عشيقته التي عشقها منذ الطفولة ثم الصدمة التي تلقاها إثر وفاة والده ،فهذه الأحداث كانت أكبر كارثة تعرض لها في حياته حيث أنها ساهمت في التأثير على قلب الشابي،فكل هذه المصائب التي حلت على الشاعر كانت سببا في معاناته طول حياته[2] ،وبهذا كان لفظ القلب مكررا في جل قصائده ،حيث أن هذا التكرار أسهم في تماسك أبيات القصيدة وتلاحم أجزائها بعضها ببعض ،كما أن هذا التكرار اللفظي جعل المتلقي في تساؤل وحيرة ،لماذا تكرار هذا اللفظ بالذات ؟،فبهذا يعد سمة من سمات التأثير في المتلقي .

1-3-التكرار الجملي :

يحضر التكرار الجملي في قصائد الشابي ليؤدي دوره في التماسك والتناغم ،ومن أمثلة ذلك قصيدة "صلوات في هيكل الحب"في قوله:

أنتِ.. أنتِ الحياةُ في قدْسها السا مي، وفي سحرها الشجيِّ الفريدِ

أنتِ.. أنتِ الحياةُ، في رِقّةِ الفجـــــــــر، وفي رونق الربيع الوليدِ

[1] ـ أبو القاسم الشابي ،ديوان أغاني الحياة ،ص: 200-202

[2] ينظر: مجيد طراد، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتاب العربي ،بيروت،دط، 1424-2004،ص: 11-13

أنتِ.. أنتِ الحياةُ، كـــــلَّ أوانٍ فـــي رُواءٍ من الشباب جديدِ

أنتِ.. أنتِ الحياةُ فيك وفي عيـــــــــنَيْكِ آيـــاتُ سحرها المَمْدودِ

ما يلفت نظرنا في هذه الأبيات تكرار في بداية كل بيت، الجملة التالية بقوله:"أنت..أنت الحياة " وهذه الجملة المكونة من مبتدأ ،وخبر هي جملة اسمية أراد الشاعر أن يخبرنا من خلالها بأن عشيقته هي كل حياته ،فكررها ليؤكد على ذلك ،ولأننا نعلم أن الشاعر يحمل في نفسه «كراهية متأصلة للحياة ،ونبوا عن زخرفها الكاذب،وأن روحه تواقة بطبعها إلى عالم مثالي حق؟ ،ولكننا نعلم أنه إذا عكست له الحياة آياتها الفاتنة انجذب إليها بكليته وغناها بنشوة العاشق الولهان »[1]،وبهذا يتضح أن الشاعر كره حياته جراء واقعه المرير الذي يعيشه.

1-4-التكرار بالترادف:

تتعدد أشكال الربط بالترادف في شعر الشابي ،حيث يكون مدى الربط قصير إذا وقع الترادف في بيت واحد ،بينما إذا وقع في بيتين أو أكثر، يكون مدى الربط طويل[2] ،ويظهر التكرار بالترادف على المدى الطويل في قصيدة " صلوات في هيكل الحب" في قوله:

أنتِ روح الربيع، تختال في الدنـــيا فتهتزُّ رائعـــــاتُ الـورودِ

[1] ـ عبد المجيد الحر ،أبو القاسم الشابي كوكب السحر،ص:92

[2] ـ ينظر :صوالحية كريمة ، التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة،،ص:61

خَفَقَ القلبُ للحياة، ورفّ الزّهـــــــرُ فـــي حقل عمريَ المجـرودِ

يا ابنـةَ النُّور، إنني أنا وَحْـــدي مَن رأى فيك رَوْعـــةَ المعبودِ

فدَعيني أعيشُ في ظلّك العذب ... وفـي قرب حُسنك المشهـــودِ[1]

من خلال هذه الأبيات يتضح أن الشابي استخدم التكرار بالترادف الواقع بين الكلمات (تهتز/ ورف) (خفق /رف) (النور وضوء) ،ويتضح هنا الربط بالترادف على المدى الطويل بين كلمة تهتز التي جاءت في البيت الأول، وكلمة رف التي جاءت في البيت الثاني، كما يظهر الربط بالترادف على المدى القصير ،الذي وقع بين كلمة خفق ورف ،واللتان ورد ذكرهما في بيت واحد إضافة إلى ذلك نجد كلمتي (النور وضوء) و الذي ورد ذكرهما في البيت الثالث والرابع على سبيل الربط بالترادف على المدى الطويل .

1-5-التكرار الإيقاعي:

وظف الشاعر التكرار الإيقاعي في قصيدة " صلوات في هيكل الحب " يقول:

عذبْةٌ أنتِ كالطفولـةِ، كـالأحـــلام كاللّحـــــن، كالصباح الجديدِ

كالسماء الضحوك كالليلة القمْراء كالـــــورد، كابتسام الوليـــدِ [2]

[1] ـ أبو القاسم الشابي ،ديوان أغاني الحياة ،ص:133-135

[2] ـ المصدر نفسه ،ص:132

ما يلفت نظرنا في هذين البيتين ،هو التكرار لحرف التشبيه "الكاف"،حيث أن هذا التكرار أعطى إيقاعا ونعمة موسيقية رائعة ،فجاء هذا الأخير ملتصقا بجملة من التشبيهات ،وهي: (الأحلام ،اللحن ،الصباح الجديد ،السماء الضحوك ،الليلة القمراء ،الورد ،ابتسام الوليد) فهذه السلسلة من التشبيهات المتنوعة وردت لمشبه واحد ،وهو "أنت" الضمير المنفصل الراجع إلى محبوبة الشاعر،وبهذا عدد الشابي التشبيهات ليضيف الجو الانفعالي ويؤثر بدوره في المتلقي ،إذ تنقل هذه النغمة الموسيقية القارئ إلى جو النص وطبيعة الموقف الذي عاشه الشاعر ،وكشف حرف الكاف عن حلقات متتابعة متصلة بمرحلة عاطفية خاصة عاشها الشاعر. [1]

2- التضـــام:

ينقسم التضام في شعر أبي القاسم الشابي :التضاد ، التنافر، علاقة الجزء بالكل سنحاول رصد هذه الأقسام في قصائدنا المختارة .

2-1-التضاد:

أدرج الشاعر التضاد في شعره باعتباره سمة فعالة في توضيح المعنى حيث برز التضاد في قصيدة"أيها الحب" حين قال :

[1] ـ ينظر :فتحي سليم محي الدين ،فتحي محمد رفيق ،الانزياح في قصيدة "صلوات في هيكل الحب "لأبي القاسم الشابي ، جامعة طيبة للآداب والعلو الإنسانية، العدد 11، 1438

يَا سُلافَ الفُؤَادِ! يا سُمَّ نَفْســـــي في حَيَاتي يَا شِدَّتي! يَا رَخَائي!

لَيْتَ شِعْري! يَا أَيُّها الحُبُّ، قُلْ لي مِنْ ظَلاَمٍ خُلِقَتَ، أَمْ مِنْ ضِيَاءِ؟[1]

من خلال هذين البيتين يظهر التضاد بين الكلمات (شدتي ورخائي)،(ظلام وضياء)،ففي البيت الأول نجد الشدة، أي العسر ضد الرخاء والذي يقصد به رغد العيش وبسطه ،كما يظهر المعنى المتضاد في البيت الثاني من الجانب الخلقي ،وسواه ،ففي الظلام ظل الخطيئة والسر المستغلق ،والظلم ،كما في الضياء لون الطهارة والعفوية الواضحة والغبطة الداخلية العارمة.

كما نجد التضاد في قصيدة "نشيد الجبار " في قوله:

النّور في قلبِي وبينَ جوانحـــــي فَعَلامَ أخشى السَّيرَ في الظلماءِ

وأقولُ للجَمْعِ الذيـــــنَ تجشَّموا هَدْمـــــــي وودُّوا لو يخرُّ بنائي[2]

نلمس في هذين البيتين تضاد في الكلمات (النور و الظلماء/ هدمي و بنائي) فالنور تعني كل ما ينبئ بالتحولات المجددة للحياة ،وهذا المعنى عكس الظلماء التي تنبئ بالآلام و الحياة المكسورة والمظلمة ،كما يظهر في البيت الثاني تضاد بين (هدمي وبنائي) فالبناء

[1] ـ أبو القاسم الشابي ، ديوان اغاني الحياة،ص:50-51

[2] ـ المصدر السابق (أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة) ،ص:201

ضده الهدم فالشاعر يقول للأعداء مهما تكلفتوا في تحطيمي وسقوط بنائي إلا أنني سأضل صامدا.

2-2-علاقة الجزء بالكل :

نلمح علاقة الجزء بالكل في قصيدة "نشيد الجبار" في قول الشاعر :

وخبا لهيبُ الكون في قلبي الذي قدْ عاشَ مثلَ الشُّعْلةِ الحمْراءِ

وغدوْا يَشُبُّون اللَّهيبَ بكـــلِّ ما فتخيّلوا أنِّـــي قَضَيْتُ ذَمائي

ومضُوْا يمدُّونَ الخوانَ، ليأكُلــوا لحمي، ويرتشفـوا عليه دِمائي

إنّي أقول . لَهُمْ . ووجهي مُشْرقٌ وَعلى شِفاهي بَسْمـــة اسْتِهزاءِ [1]

ونلاحظ في هذه الأبيات ورود الكلمات الآتية: (قلبي، أشلائي، لحمي ،دمائي ،وجهي ،شفاهي) والتي تعد أجزاء تندرج تحت مصطلح عام وهو الجسم من هنا يتضح أن الشاعر استخدم ربط معجمي بين الجسم وأجزائه وقد أسهم في تماسك وترابط أجزاء الأبيات الشعرية.

التنافر : يظهر التضام بالتنافر في قصيدة "صلوات في هيكل الحب " حيث يقول الشابي :

وارحميني, فقدْ تهدّمتُ في كونٍ مـــن اليأس والظلام مَشيدِ

[1] أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ص:201-202

بسمةً مُرّةً، كأنّـــــــــــيَ أستلُّ مـــن الشوْكِ ذابلاتِ الورودِ[1]

نلمس في هذين البيتين علاقة تنافر حيث يظهر ذلك في البيت الأول بين (اليأس والظلام) ،هنا نجد بين اللفظتين تضام فالظلام واليأس يندرجان تحت حقل الأسى والحزن إلا أنهما متنافران فاليأس أكثر درجات الأسى من الظلام ولا يلتقيان في كم الحزن ،وفي البيت الثاني بين (الشوك والورد) ،نجد أن اللفظتين تندرجان تحت النبات والأزهار في حين أنهما متنافران حيث أن بين الشوك والورد تنافر وبعيدان كل البعد .

[1]. المصدر السابق ،ص:135

الخاتمة:

بعد جولتنا في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي وفي قصائدنا المختارة(أيها الحب،صلوات في هيكل الحب،نشيد الجبار) ،حاولنا في هذه الدراسة أن نبحث عن كيفية تماسك النص الشعري ،والكشف عن أدوات الاتساق التي تحققت في شعر الشابي وكان ذلك بتتبع آليات التماسك النصي ،وإظهار مدى مساهمتها في تحقيق الترابط النصي سواء من الجانب النحوي أو المعجمي ،حيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج ،يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1. تحقق التماسك النصي من خلال الوسائل والآليات التركيبية من إحالة وحذف واستبدال ووصل وكذلك بآليات معجمية متمثلة في التكرار والتضام.

2. نجد الإحالة حاضرة وبقوة حيث جاءت بأنواعها المقامية والنصية والإحالة القبلية و البعدية ،كما جاءت بوسائلها (الضميرية والموصولية والإشارية) ،حيث أسهمت كل هذه الأنواع والوسائل في تحقيق الترابط النصي بين أجزاء القصيدة وسياقاتها ومن ثم فقد لفت انتباهنا بروز الإحالة الضميرية بكثرة وهي الأكثر اعتمادا عند الشاعر في حين أن الإحالة الإشارية والموصولية وظفت بنسبة قليلة إلا أنها أسهمت في تحقيق التماسك النصي .

3. نجد آلية الحذف بارزة في شعر الشابي والذي حقق وحدة النص وتماسكه، حيث أسهم في اجتناب التكرار والإطناب ،لأن من ميزته تحقيق الإيجاز والاختصار وقد أدخل القارئ في تساؤلات عن العناصر الغائبة واستحضارها.

4. ورد الاستبدال في شعر أبي القاسم الشابي ،وحقق ترابطا بين أجزاء الخطاب على المستوى الدلالي والشكلي وجعل المتلقي يغوص في بحر اللغة الواسع المتنوع.

5. ظهر التكرار في شعر الشابي بأنواعه الثلاثة ،التكرار الجزئي والمباشر والجملي ،وذلك ليلفت انتباه القارئ ويدل على قدرات الشابي وامتلاكه الرصيد اللغوي الضخم.

6. ورد الوصل الإضافي في شعر الشابي ،وخاصة حرف "الواو" بنسبة كبيرة واعتمدها الشاعر بكثرة ،حيث أسهمت في تسلسل الأفكار ؛بينما قل استخدام الوصل العكسي ولم نجده إلا في بيتين أو ثلاثة في قصائدنا المختارة ،وقد حقق الوصل الترابط الدلالي والشكلي ،وأدى إلى الجمع بين مدلولات الأفكار في حكم واحد .

7. يحضر التضام الرابط المعجمي الذي حقق التماسك والترابط النصي ،وذلك من خلال التضام وعلاقة الجزء بالكل والتنافر...الخ

8. لقد احتوى شعر الشابي على مختلف آليات الاتساق و اختلفت نسبة ورودها ،كما اختلف دورها في تحقيق الترابط النصي .

ومن هذه النتائج التي استخلصت نجد أن شعر الشابي تميز بحبك وسبك قويين ،فقد كانت تعابيره وصوره في غاية الاتساق والانسجام ،فلكل ظاهرة لسانية غرض مقصود ،وتوقيت معين ،ودور هام في إيصال رسالة الشاعر للمتلقي دون إخلال بمعنى من معانيها ،فكل الألفاظ والروابط يخدم بعضها بعضا وتؤدي دورها في تلاحم أجزاء النص على أكمل وجه.

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
- أبو القاسم الشابي ، ديوان أغاني الحياة ، شرح :اميل كبا ، دار الجيل ،ط1، بيروت، 2009.
- إبراهيم مصطفى وآخرون :معجم الوسيط ، مجمع مصر العربية ، د ط .
- أحمد بن فارس بن زكريا ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الجيل :بيروت ، الطبعة الأولى، 1991/1411.
- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، دط .
- عثمان ابن جني ، الخصائص ، تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية :بيروت ، ط2.
- محمد عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ، دار مكتبة الهلال : بيروت ،1988، د،ط،

المراجع :

- أحمد عفيفي ، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي) مكتبة زهراء الشرق ، 2001، ط1.

- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، المركز الثقافي العربي : بيروت، ط1، 1993.
- إبراهيم خليل ، في نظرية الأدب وعلم النص ، الدار العربية للعلوم والناشرون :بيروت، ط1، 2010،1431.
- إبراهيم محمود خليل ، في الأسلوبية ونحو النص ، دار المسيرة عمان ، ط1 ،2007 .
- إبراهيم خليل ،في اللسانيات ونحو النص ،دار الميسرة ، عمان ، ط1، 1427/ 2007.
- الهام أبو غزالة ،وعلي خليل حمد ،مدخل إلى علم لغة النص ،دار الكاتب ،1996/1431الطبعة الأولى
- تمام حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة ،المغرب طبعة 1994.
- جمعان بن عبد الكريم ، إشكالات النص ، الدار البيضاء : بيروت ، الطبعة الأولى ، 2009.
- خليل ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ، دار جرير :عمان ، ط1، 2009/1430.
- ديوان البحتري ،دار صادر،بيروت،م1.
- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء ، تر:تمام حسان ،عالم الكتب، القاهرة، ط1,

- زاهر بن مرهون الدوادي، الترابط النصي بين الشعر والنثر ،ط1، دار جرير،1431.2010،عمان .
- سيد خضر، التكرار الايقاعي في اللغة العربية،دار الهدى للكتاب ،ط1، 1997/1417.
- صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء ،القاهرة ط1، 2000/1421،
- صلاح الدين صالح الحسنين ، في لسانيات العربية ، دط، دار الفكر 2010/1432.
- طه عبد الباقي سرور،أبو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية ،اتحاد الكتاب العرب،ط
- عبد المجيد الحر ، أبو القاسم الشابي كوكب السحر ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1995.1451.
- عمر أبو خزامة ،نحو النص (نقد النظرية وبناء آخرى)، عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1، 2004/1425.
- كلاوس ينكر ، التحليل اللغوي للنص ، تر : سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار: القاهرة، ط2، 2010/1431.
- محمد الأخضر صبحي ، مدخل الى علم النص ومجالاته تطبيقية ، دار العربية للعلوم ،ط1 ، 2008 .

- مجيد طراد، ديوان أبي القاسم الشابي ورسائله، دار الكتاب العربي ،بيروت،دط، 2004.1424.
- محمد خطابي ، لسانيات النص . مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ا، المغرب ، الطبعة الثانية،
- منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،مركز الإنماء الحضاري ط2، 2002.
- نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جدار للكتاب العالمي ، ط1 ،2009
- نعمان بوقرة ، لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء)، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2012.

الرسائل الجامعية :

- فاطمة زايدي ، الاتساق والانسجام في شعر رزاق محمود الحكيم ، دراسة في ديوان الأرق ، جامعة الحاج لخضر ، دكتوراه ،باتنة ، 2013/2012.
- كريمة صوالحية ،التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي ،رسالة الماجيستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة،2011/1432.

- ليلى سهل ،الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية "ديوان أغاني الحياة "لأبي القاسم الشابي أنموذجا ،جامعة محمد خيضر ،دكتوراه ،بسكرة ، 20112012.

المجلات والمقالات :

- فتحي سليم محي الدين ،فتحي محمد رفيق ،الانزياح في قصيدة "صلوات في هيكل الحب "لأبي القاسم الشابي ، جامعة طيبة للآداب والعلو الإنسانية، العدد 11، 1438
- مينا بيرزا دنيا وآخرون ،الظواهر الأسلوبية في شعر أبي القاسم الشابي قصيدة"صلوات في هيكل الحب "، مجلة اللغة العربية علمية محكمة،العدد،4، 1939.
- نعيمة سعدية ، الاتساق النصي في التراث العربي ، قسم الآداب العربي ،جامعة محمد خيضر، بسكرة،العدد الخامس ،2009

ملخص البحث:

تحاول اللسانيات النصية كشف الأنظمة اللغوية التي تجعل من النص كيانا قائما بذاته ،كما أنها سعت على جعل النص وحدة متناسقة بواسطة عناصر متعددة أهمها آلية الاتساق والتي تعتبر أهم الظواهر اللسانية التي تسهم في تحقيق تماسك النص وبرزت هذه الآلية في ديوان أغاني الحياة لشابي ،وكان ذلك من خلال أدوات الاتساق وإظهار مدى مساهمتها في تحقيق الترابط النصية خلال الروابط التركيبية والمعجمية ،ومن ثم اتضح لنا أن شعر الشابي احتوى على مختلف الأدوات والتي اختلفت نسبة ورودها ،كما تبين أن الاتساق ليس مجرد تتابع جمل وإنما هو ترابط دلالي أيضا وبهذا نجد أن الشاعر اعتمد في شعره على مختلف الأدوات السياقية التي أدت تماسك النص وترابطه سواء من الجانب الدلالي أو النحوي .

الكلمات المفتاحية :

الاتساق ، النص ، الأداة ،الشعر .

Research samatiry :

Textual trayes to explor languages systems with makes the text independent ,and creats a sort of harmony betwin text items as consistemcy me chanisme withe is most important languistics phenomenya that helps in tast bwilding and this mecanisme is chearly found in poems of echabby ,aghani constamy tools and chowing its importance in text bunlding throught synthetic and languge relatives and this shaws that echabby boens containes all this tools and alsxe showes that constantancy is semantic carregation and as a result we find that the poet uses all difrent makes a text coherence in both sides cramatical and semantical and semantic .

Key words :

Constantancy, the tool ,poetry ,text

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ- و
تمهيد	13
الفصل الأول: الاتساق وآلياته	
توطئة	18
أولا: الاتساق لغة واصطلاحا	19
أ/ لغة	19
ب/ اصطلاحا	20
ثانيا: الروابط التركيبية	22
1_ الإحالة	22
2_الاستبدال	29
الفرق بين الاستبدال والإحالة	32
3_الحذف	33
4_ الوصل	38
ثالثا: الروابط المعجمية (الاتساق المعجمي)	42
1_التكرار	42
2_التضام	46

الفصل الثاني: أدوات الاتساق في ديوان أغاني الحياة	
سيرة الشاعر	53
لمحة عن ديوان أبي القاسم الشابي	54
اولا: الروابط التركيبية	56
1_الإحالة	56
2_الاستبدال	66
3_الحذف	71
4_الوصل	73
ثانيا: الروابط المعجمية	82
1_التكرار	82
2_التضـــام	88
الخاتمة	93
قائمة المصادر والمراجع	97
ملخص الدراسة	103
فهرس المحتويات	106